



جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

معهد العلوم الإسلامية.

قسم الحضارة الإسلامية



## جُهودُ الشَّيخِ عَلِيِّ كَافِي التُّقَاتِي المَغُوبِيَّةِ

### - جَمْعًا وَدِرَاسَةً -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص : لغة ودراسات قرآنية

إشراف الأستاذ:

د. الجباري عثماني.

إعداد الطلبة:

- إيمان سنوس

- سهيلة زوزو

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	جامعة حمه لخضر - الوادي-	أستاذ محاضر - أ-	د. حاقة عبد الكريم
مشرفا	جامعة حمه لخضر - الوادي-	أستاذ محاضر - أ-	د. الجباري عثماني
مناقشا	جامعة حمه لخضر - الوادي-	أستاذ محاضر - ب-	د. ريمي إدريس

الموسم الجامعي: 1441هـ - 1442هـ / 2020-2021م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وتقدير

قَالَ تَعَالَى: ﴿...لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾ ﴿٧﴾ [إبراهيم: ٧]

الحمد لله والشكر لله عز وجل، والصلاة والسلام على نبينا وحبينا محمد أشرف المرسلين

أما بعد:

مصادقا لرسولنا الكريم في قوله: {مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ}، فها هنا نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم معنا في إنجاز هذه الرسالة من قريب وبعيد، فنشكر أولا وقبل كل شيء الأستاذ ودكتور والأب المشرف الجباري عثماني خصيصا على توجيهاته، وتحفيزه المستمر ونصائحه القيمة لنا، فكان له الفضل الأمثل في هذه الرسالة، نسأل الله أن يجازيه عنا خير الجزاء...، وأن يسدد خطاه ويجعل الجنة مثواه....

كذلك الشكر إلى دكتورنا الفاضل حمزة بوخزنة، الذي كان المحفز الثاني في قبول هذا الموضوع القيم، ضف إلى ذلك كل الأساتذة والمؤرخين والأفاضل من أهل العلم في مدينة تقرت وهم: أحمد حسيني، وعبد الحميد قادري، رضوان شافو، مولدي تماسيني، والأمين بكالة، الذين رحبوا بنا بصدر رحب، واستقبلونا أحسن استقبال، وقدموا لنا كل مساعدة ممكنة، وكأن مذكرتنا أصبحت هما يشغلهم، وإنجازا قيما تتظافر كل الجهود من أجل إنجاحه فلهم كل الشكر والتقديم.

وأولا وأخيرا لا ننسى الفضل الكبير بعد الله عز وجل لشيخ علي كافي الذي فتح لنا بابه، بالرغم من كبره وعجزه، إلا أنه قدم لنا العلم الوفير من الأدب والنحو والصرف وأبى أن يردنا صفر اليدين، فنسأل الله أن يبارك في عمره ويتقبل صالح أعماله.

كما نتقدم الشكر للجميع....

نسأل الله أن يجعل عملنا هذا خالصا لله عز وجل وفي ميزان حسناتنا.



## الإهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على النبي المصطفى.

أهدى ثمرة جهدي المتواضع:

إلى سبب وجودي في الحياة، والذي حفظه الله.

إلى نبع الحب ومن علمتني الصبر مهما تبدلت الظروف أمني الغالية.

إلى كل أفراد عائلتي حفظهم الله.

كما أهدي عملي هذا إلى أستاذي الفاضل **رضوان شافو** الذي ساعدني في المذكرة فله مني جزيل الشكر والامتنان.

إلى من أظهرت، فرحتها وحزنها في مشواري الدراسي نور عيني ريمي أحلام.

إلى من شاركني في تفوقي ونجاحي حبيبتي خولة عمري.

إلى كل أستاذتي الفضلاء وأخص منهم الأستاذ الجباري عثمانى ، وحمزة بوخرنة.

إلى كافة الأصدقاء والزملاء خاصة رفيقة دربي إيمان سنوس.

إلى كل من نسيهم قلبي وضمهم قلبي.

سهيلة



## الإهداء

الحمد لله الذي أنزل على قلبي السكينة بغير حول مني ولا قوة، شكرا يا الله على نعمك التي نحس بها قبل أن نراها .

إلى من انتظرتني تسعة أشهر واستقبلتني بدموعها وفرحها، على حساب صحتها، إلى أعظم حب في حياتي إلى من قالت لي يوما لا تحزني فإنك روحي الثانية.

إلى من علمتني أن للحب رائحة تشمها قلوب المحبين قبل أنوفهم، دمتي لي يا أمي أحلى ما في الكون.

إلى من قالت لي يوما إذا ما ضاق العالم بأكمله عليك ستجديني أنا وقلبي نتسع لك دائما توأم روحي ورفيقة حياتي عيوش.

إلى من استحملتني في أسوأ حالاتي وعلمتني أن الصداقة قرار وليس خيار صديقتي رميصاء شكرا؛ لأنك في حياتي.

إلى رفيقتي وصديقتي سهيلة أعدك أن أزعجك إلى الأبد.

إلى كل من ساندني ووقف بجاني دائما، دمتم لنا في الحياة أوطان.

إيمان



# مُلَخَّصُ الدِّرَاسَةِ

ارتأينا أن يكون موضوع مذكرتنا هذه، حول الجهود الأدبية والنحوية والصرفية للشيخ علي كافي التقرتي، وهي شخصية تتسم بالتميز والجديد والجدية.

فاحتوت دراستنا هذه على مقدمة متبوعة بمبحثين، تناولنا فيهما صفحات من سيرته ومسيرته العلمية، وأما في الحديث عن جهوده الأدبية تمثلت في عرض وتحليل نماذج ومقتطفات من نثره وشعره المدون عند بعض المؤرخين، ضف إلى ذلك جهوده النحوية والصرفية، التي كانت عبارة عن جلسات علمية ممتعة، ذكرتنا بسير السابقين في منهج تلقي العلم من أفواه العلماء، ولا ننسى ذلك المحتوى القيم، الذي حمل في طياته شرح أجزاء من بعض المتون: كمتن الأجرومية، و متن نيل المنى في نظم قواعد البناء، بمفهومها العام والبسيط.

**:ABSTRACT**

We chose to have the subject of our memorandum be about getting to know the translation and efforts of Ali Kafi, a character from the region of Toqrat, with mention of his literary and grammatical morphological efforts.

So our study contained an introduction that includes the problem posed, with reference to two topics, in which we first dealt with the life and biography of Ali Kafi and his scientific effects with mentioning his birth, upbringing, his request for knowledge and his scientific status. Finally, the study on his literary efforts was represented in the presentation and study of some of his prose and poetry excerpts recorded by some historians as a model. As for the morphological aspect, it was in taking part of the text of the system of obtaining semen in the systems of building rules as a model as well.

# مقدمة

## مقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، خاتم الأنبياء و إمام المرسلين أما بعد:

تعد اللغة العربية من أهم ما وهبنا الله، إذ هي لغة القرآن ونزل بها قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢] ؛ لذلك اعتنى بها كثير من العلماء وألفوا كتباً عديدة حولها، فبالكلام يتضح المقال، ومن ثمة فقد يطرأ على اللغة تأثيرات في الألفاظ والمعاني، ومن أجل اكتشاف أسرارها ودقائقها، نظم العلماء العديد من المتون في فنونها مثل: فني النحو، والصرف، كمتن الأجرومية الذي ذاع صيته بين طلاب العلم، وهي منظومة تهتم بالنحو غاية الاهتمام، نظمها ابن آجروم، وأصبحت سبباً لشهرته لقيمتها العلمية، ومكانتها السامية لدى العلماء والمهتمين بالعربية، ثم تليها متون الصرف في الأهمية التي تهتم ببنية الكلمة نفسها قبل تركيبها، كمتن نيل المنى على متن البنا للشيخ عبد الله الكوهججي، وهو متن في غاية الأهمية لطالب العلم المبتدئ.

إنّ من يغوصُ في اللغة العربية ولا يخشى الغرق فيها، كتبت له البراعة في علومها، واكتسب القدرة على شرح فنوها، كمثّل شيخنا علي كافي حفظه الله، فإن تحدّثنا عن شيخ يشرح المتون ويتقنها، فاعلم أنك أمام شخصية تستحق الدراسة، ولو عُمرت لفترة من الزمن، مثل ما هو واقع للعلماء في بلادنا مع الأسف، وهذا ما قمنا به تحديداً في دراستنا هذه.

إنّ الإشكالية الأساسية التي تطرقنا إليها تجسدت فيما يلي: "ما الجهود الأدبية

والنحوية والصرفية للشيخ علي كافي؟"

وانبثق عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

- كيف كانت حياة الشيخ علي كافي الشخصية والعلمية؟

- ما أهم إنجازاته ونشاطاته؟

- فيما تكمن آثاره العلمية، وجهوده اللغوية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا خطة مكونة من مبحثين، المبحث الأول: الشيخ علي كافي سيرة ومسيرة (مولده، نشأته وتعليمه، صفاته الخلقية والخلقية، إضافة إلى منهجه في التعليم ونشاطاته، شيوخه وتلاميذه، مكانته العلمية ومؤلفاته)، أما عن المبحث الثاني، تطرقنا إلى الجهود الأدبية لشيخ (شرح نماذج من نثره وشعره)، أما عن الجهود النحوية تمثلت في شرح أجزاء من الآجرومية، والجهود الصرفية بشرح أجزاء من متن نيل المنى في نظم قواعد البنائ.

تكمن أهمية دراستنا في:

- التعرف على الشيخ وجهوده الأدبية والنحوية والصرفية.

لكل باحث دواعي يختار من أجلها موضوع دراسته ومن بين هذه الدواعي:

- الرغبة في التعريف بعالم من علماء مدينة تفرت.

- تقديراً لجهود الشيخ طوال مسيرته العلمية.

- غياب مؤلفات تعنى بالجانب النحوي والصرفي لشيخ علي كافي.

- محاولة جادة لإظهار صورة عن المجهودات الشفوية لشيخ علي كافي.

- محاولة لفت الانتباه إلى علماء تفرت، ومساهماتهم العلمية القيمة.

أما عن سبب اختيارنا للشيخ علي كافي بالتحديد، هو رغبتنا في إحياء مجهوداته العلمية والفكرية واللغوية، وكذا لكون الشيخ الوحيد في مدينة تفرت الذي درس في جامع الزيتونة، والذي لا يزال على قيد الحياة.

وتكمن **أهدافه** في :

- الكشف عن شخصية الشيخ علي كافي، وما تتضمنه من خفايا.

- تقديم لمحة موجزة عن جهوده الأدبية والنحوية والصرفية الشفوية للباحثين.

اعتمد هذا البحث بالدرجة الأولى على **المنهج الوصفي**، الذي يعد ركيزة المناهج؛ ولأن هذا المنهج يعتمد دراسة الظاهرة المختارة كما توجد في الواقع، ويعمل على وصفها وصفا دقيقا، ومن قام البحث بوصف شخصية الشيخ علي كافي، وجهوده من حيث وضعها الحالي، فقد قمنا بانتقاء بعض نماذج من نثره وشعره لشرحها وتحليلها، بالإضافة إلى ذكر أجزاء كل من شرح الآجرومية، ومتن نيل المنى في نظم قواعد البناء، ولا يخفى على أي باحث أن المنهج الوصفي يبني على **التحليل**، فلا يمكن يكون هناك تحليل من العدم.

ومن أهم **الدراسات** التي تطرقت لجوانب من موضوعنا، وتقاطعت مع بحثنا، وأمکننا

الاطلاع عليها:

- دراسة عبد الحميد قادري في كتابه: "**الموجز الكافي من حياة علي كافي**" حيث تطرق إلى تدوين أهم النقاط من شخصية وحياة الشيخ علي كافي.

- دراسة بوبكر رداد، نور الإسلام بن ساري، "**الشيخ علي كافي وبصوده الإصلاحية في منطقة وادي ريغ**" وهي عبارة عن رسالة ماستر بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، استفدنا منها في طريقة العمل، والتعرف على رسالته في المواريث (إسعاف السائل في الميراث). وسلطت هذه الدراسة الضوء على الجانب التاريخي الإصلاحي.

أما **الإضافة** التي قدمناها في بحثنا، فكانت خاصة بالجانب اللغوي، إذ لم نجد أي بحث يتناول الجهود اللغوية للشيخ علي كافي، فاعتمدنا على المقابلات الشفوية للوصول إلى مساعنا.

أما عن **الصعوبات**:

فما واجهناه لم يكن سهلا بتاتا، وتحدينا جميع الصعاب التي أحاطت بنا من كل جانب، فمن المعلوم أن مثل هذه المواضيع لا تلقى إقبالا من الباحثين؛ لصعوبتها وتعسر

الحصول على مادتها العلمية، فهي تحتاج إلى بحث وسفر وتحرّي وتدقيق، وهذا يكفينا شرفا  
 أننا حملنا زمام موضوع مثله، في محاولة منا إلى إظهار عمل جديد في الساحة العلمية، وبرزت  
 أهم التحديات في النقاط التالية:

- عدم توفر المعلومات الكافية حول بعض الشخصيات المذكورة، فلم نستطع ترجمة علمائه  
 الزيتونيين، فلا سبيل ممكن للتواصل مع جامعة الزيتونة، رغم محاولتنا العديدة الاتصال بما عبر  
 كل وسائل التواصل المتاحة، ولم يكن لدينا مكتسبات قبلية حول تفرغ شروحات المتون،  
 وإعادة صياغتها وفق المنهجية الأكاديمية، مما أخذ العمل منا جهدا ووقتا كبيرا.

وأخيرا نحمد الله ونشكره على ما أمدنا به من علم، لإتمام هذا العمل، كما نتقدم أيضا  
 بالشكر الجزيل والامتنان والتقدير إلى كل من ساعدنا لإنجازه، وبالأخص أستاذنا المشرف  
**عثماني الجباري** لتبنيه إياه، وعلى ما أفادنا به من علم وخبرة، وما قدم لنا من توجيهات  
 وتوصيات، جعل الله كل ذلك في ميزان حسناته، كما نتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة  
 على تحملها عناء قراءة هذا البحث ومحاولة تقويم ما فيه من اعوجاج.

والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:

الشيخ علي كافي سيرة ومسيرة

## المبحث الأول: الشيخ علي كافي سيرة ومسيرة.

### المطلب الأول: مولده ونشأته

#### 1- مولده:

هو الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبد الله كافي الشيخ الجزائري التقرتي، ولد خلال عام 1348هـ الموافق لـ 1929م<sup>1</sup> بقصر مستاوه القديم،<sup>2</sup> في عائلة محافظة عريقة في نسبها، تعد من أكبر العائلات بمدينة تقرت، فقد كان أبوه من أعيان المدينة، اجتماعيا وماديا، ومن الرجال الذين كان لهم الفضل في إعمار المسجد الكبير بالعلماء والمدرسين والقراء، يستضيفهم في بيته ويوقرهم وينفق عليهم.<sup>3</sup>

#### 2- نشأته ودراسته:

نشأ في كنف أبيه الذي سهر على تربيته وتعليمه، فعندما بلغ السن القانوني لت مدرس آنذاك<sup>4</sup>، أدخله إلى المدرسة الأهلية الفرنسية الحكومية بتقرت<sup>5</sup>، إلى جانب تعلمه القرآن الكريم بالمسجد، وعندما تحصل على الشهادة الابتدائية انقطع عن التعليم الحكومي في خضم الحرب

(1) - شهادة ميلاد، رقم 1375، مستخرجة بتاريخ 01/09/2014، عن ولاية تقرت.

(2) - تأسست النواة الأولى لقصر مستاوه سنة 1531م، تقدر مساحته بـ 7,438 هكتار على يد دولة بني جلاب يحده شمال حي باعلوش، وغربا حي سيدي عبد السلام، وجنوبا دار الشرطة ودار البلدية، وهو من أهم المعالم لمدينة تقرت. كلثوم بن عطية، تطور الطابع المعماري في مدينة تقرت خلال العهد الاستعماري 1854-1962م. رسالة ماستر في تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة الوادي: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جزائر، 2019/2018، ص 28-30.

(3) - ينظر: عبد الحميد قادري، الموجز الكافي. الجزائر: دار الأوطان، 2013م، ص 80.

(4) - يبدأ في عمر الست سنوات في المدارس التي أنشأتها فرنسا بالجزائر، أثناء حقبة الاستعمار، أحمد بوعافية، التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830-1962م. رسالة ماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جزائر، 2018/2017، ص 46.

(5) - تم تأسيسها عام 1885م، بعد مرسوم 1 فيفري 1885م الذي نص على تأسيس المدارس الرئيسية والمدارس التحضيرية والأهلية، المرجع نفسه، ص 34.

العالمية الثانية، أثنائها تأسست الكشافة الفرنسية، وتكونت أفواج من أطفال المدرسة الرسمية، وقد أشيع وقتها أنها تعمل على إعداد الشباب لإلحاقهم بالخدمة العسكرية؛ خوفاً من أن تجبره المدرسة عن طريق الكشافة على التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، وبمباركة والده انقطع عن المدرسة، فلم يواصل مشواره فيها، وأثناء طلبه للعلم جمع بعض المتون مثل: ابن عاشر في الفقه و الجوهرة في التوحيد والدينفاسي والمصباحي في الرسم والآجرومية في النحو<sup>1</sup>.

ولا ننسى ذكر أجمل ما ذكره لنا عن حياته، وهو حفظه للقرآن الكريم وعمره لم يتجاوز ثلاثة عشر سنة، تلك النعمة التي يرغب عليها أهل القرآن، ولو أن أحداً لم يجمع في صدره إلا القرآن لكفى بها نعمة. وعندما وصل نشاط جمعية العلماء المسلمين إلى تقرت<sup>2</sup>، تكونت مدرسة الفلاح على غرار المدارس الأخرى تحت نخبة من المشايخ، وعلى رأسهم "الحشاني بالعمري": ولد سنة 1314هـ الموافق لـ1896م بتقرت، التحق بجامعة الزيتونة سنة 1929م وتحصل منها على شهادة التطويق سنة 1934م، كان من علماء تقرت، وعضو في جمعية الفلاح التنويرية، ومفتي تقرت الأول وخطيبها، بعد حياة حافلة من العطاء العلمي، تتلمذ عليه الشيخ علي كافي بمدرسة الفلاح، وأخذ عنه باعاً واسعاً من العلوم الشرعية، على منهج مدارس جمعية العلماء في مرحلتها الثانية. توفي يوم 04 /02/1985<sup>3</sup> و"أحمد جاري" و"محمد الأخضر السائحي": هو محمد الأخضر السائحي بن محمد العلمي الأخضر الأديب الشاعر، ولد في 1918/10م بقرية العالية التابعة لدائرة الحجيرة ولاية ورقلة، درس في مدرسة الحياة بالقرارة ولاية غرداية، له عدة أعمال شعرية ونثرية، و مثل الجزائر في المحافل الدولية ونال جوائز عديدة نذكر منها: الميدالية الذهبية لمهرجان الشعر العربي الحادي عشر

(1) - عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص9-10.

(2) - تأسست بعد أحداث هدة سوف، سنة 1936م بأمر الشيخ عبد الحميد ابن باديس. حوار عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع حمصي عبد السلام، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة تقرت، يوم 16/06/2021م، على الساعة الخامسة.

(3) - عبد الحميد قادري، المصدر نفسه، ص45\_50.

بتونس عام 1973م، همسات وصرخات (ديوان شعري)، قصيدة شباب القرارة، قصيدة ختم القرآن الكريم، توفي سنة 1426هـ الموافق لـ2005م. أخذ عنه مبادئ التذوق الأدبي، وتدريب على قول الشعر وهذا عن طريق حضور حلقاته<sup>1</sup>.

التحق جمع من الطلبة والتلاميذ بالمدرسة، منهم على كافي فدرس فيها النحو والصرف والفقہ والتوحيد، خاصة بعد انضمام محمد الأخضر السائحي الذي أدخل بعض التحسينات على البرامج التربوية البيداغوجية، كما نظم حلقة للشباب يدرهم فيها على الإيقاع الشعري وتذوق الأدب، حيث أخذ منه الزاد الوافر من هذا العلم<sup>2</sup>.

وعن طريق هذه الحلقات، تفتحت قريحته، وازداد إلمامه على طلب العلم، والتعمق في فنونه، وقد صادق طموحه، هوى والده الذي كان يتمنى أن يخرج من بيته عالم يخلد الأسرة ويرفع من شأنها بين الناس، ويملاً محراب المسجد الكبير بدروسه وعلومه<sup>3</sup>.

كانت رحلة علي كافي إلى جامع الزيتونة العامر في عام 1948م، صحبة شقيقه محمد، حدثني عنها قائلاً لم تكن تلك الرحلة سهلة علي، ولا باليسيرة، فسفر مشقة على النفس والبدن، ولم تكن وسائل النقل الحالية موجودة، مما زاد التنقل صعوبة، ولكنها حددت مسار حياتي فيما بعد، فإليت تلك الأيام تعود، ثم تنهد، وفي صوته حنين لا يطاق وشوق لا يوصف، وكأن أنفاسه تقول، ليت الزمن توقف عند تلك الأيام الجميلة، ثم أكمل قائلاً بعد أن قمنا بإجراء الفحوص الأولية من أجل الالتحاق، تم قبولنا وأصبحنا من تلامذة الزيتونة، ومن حينها وأنا أتردد على حلقاته العلمية، وأهل من علومه الشرعية والأدبية<sup>4</sup>.

(1) - عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص181-195.

(2) - عبد القادر موهوبي، المصدر السابق، ج2، ص216.

(3) - عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص9-10.

(4) - مقابلة شفوية مع علي كافي، في بيته يوم 30/01/2021م، على الساعة التاسعة صباحاً.

ولم يكتفي بهذا فحسب بل كان يستغل أيام العطل التي يقضيها بتفرت فيتحول إلى مؤطر فيعكف مع ثلة من زملائه الزيتونيين على تقديم دروس للشباب الذين لم تمكنهم ظروفهم المادية والاجتماعية من الالتحاق بتونس، وبهذه الدروس السنوية كَوَّنوا في الشباب عصامية مكنتهم من الوصول إلى بعض طموحاتهم العلمية وحفزتهم على الهجرة من أجل العلم<sup>1</sup>.

وبعد ست سنوات من الجد والكد، تحصل عام 1954م على شهادة التحصل<sup>2</sup>، لكنها في ذلك الوقت كانت في مستواها العلمي بمثابة اليسانس في عصرنا الحاضر، وهي أعلى شهادة، كانت تمنحها مشيخة الجامع الأعظم، قبل استحداث شهادة العالية<sup>3</sup>.

وأما عن أسرته فقد تزوج الشيخ علي كافي من بن حميدة خديجة من مواليد 1947/01/01م في تاريخ 1963/01/08م أي بعد الاستقلال بسنة، وله سبعة أولاد منها، وهم: ثلاثة ذكور وثلاثة إناث، أكبرهم سنا أحمد شكري، ثم تليه كامليا، ثم أسماء، وبعد ذلك نور الدين ومفيدة، اللذين لا يتجاوز الفرق بينهما إلا سنة واحدة، ثم تليهما رفيقة ثم محمد الحافظ، الذي يعتبر أصغر أبنائه وآخر العنقود في سلسلة الأبناء. وله من الأحفاد ما يقارب ثلاثين حفيدا وسبطا، ستة عشر من البنات وأربعة عشر من الأولاد؛ فنسأل الله عز وجل أن يحفظ له عائلته ويجعل ذريته ذرية صالحة نافعة طيبة<sup>4</sup>.

## 1

(1) - عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص10.

(2) - هي شهادة تقدمها جامعة الزيتونة في نهاية التعليم الثانوي آنذاك. مقابلة شفوية مع علي كافي، في بيته يوم 30/01/221م، على الساعة التاسعة مساء.

(3) - هي شهادة تقدمها جامعة الزيتونة، بعد التخرج منها. عبد القادر موهوبي، المصدر السابق، ج 1، ص216.

(4) - مقابلة شفوية: مع كامليا كافي في 1966/02/9م في بيتها، بتاريخ الأربعاء 2021/05/5م، على الساعة الخامسة مساء.

## - صفاته الخلقية والخلقية :

### 1. صفاته الخلقية:

كان الشيخ منذ طفولته جميل الوجه، بسام المحي، بهي الطلعة، ذو وجه مستدير، معقوف الأنف، أسود العينين أحطل (طويل) الأذنين؛ ذو بشرة حنطية (بين البياض والسمر)، طويل القامة مستقيم الظهر مرفوع الكتفين، لا بالسمين ولا بال نحيف، إذا رأيته من بعيد رأيت وقارا يكسوه ونورا يعلوه.

### 2- صفاته الخلقية:

من أخلاق الشيخ علي كافي التواضع، وقد ظهرت هذه الصفة للناس في جل الجموع التي يدع إليها خاصة منها الدينية والوطنية، كما كان يتميز بشخصيته المتزنة والرزينة، وقد ظهر ذلك في خلال مسيرته التعليمية في إدارة مدرسة الفلاح يقول كلمة الحق ولا يهتم بأمر المخالفين، الأمر الذي سبب له متابعة وتضييق أحيانا من طرف السلطات على نشاطه الدعوي، اجتماعي بطبعه؛ يعرفه الصغير والكبير، رحب الصدر. فبيته كان دائما مفتوحا لطلبة العلم، إلى أن ظهر عليه الكبر والعجز وألزمه المرض بيته فقلل من التحرك ومخالطة الناس أو استقبالهم، أطال الله في عمره وبارك في سعيه، وتقبل منه ما قدمه في سالف أيامه<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني: نشاطاته التعليمية والدعوية.

### 1 - الشيخ علي المعلم والمربي والإعلامي:

كان منهج الشيخ علي كافي في التدريس منهجا واضحا يبني على التعليم والتوجيه والنصح، ويخرج الحاضر لدروسه في المساجد بزاوافر من الأدب والتربية والعلم، فلا تراه يركز

(1) - مقابلة شفوية: مع الشيخ علي كافي، في بيته، بتاريخ السبت 2021/01/30م، على الساعة التاسعة صباحا.

على العلم الآلي فقط، بل تقوم جل دروسه على الوعظ والإرشاد، فيستعمل الأسئلة الاستكشافية والاختبارية والتقويمية، لينبه المستمعين لحلقه فمنهجه في تدريس تلاميذ المدرسة أثر بشكل كبير وإيجابي عليه كأنه يرى عوام الناس كلهم أبنائه، لا يستغنى عنهم ولا يستغنون عنه، ومن عاداته أنه ينطلق في دروسه بطلاقة ومن أشهر المقدمات التي يستهل بها حديثه، هي الحمد والثناء على الله والصلاة على رسوله الكريم، وبلغة عربية فصيحة، ثم ينتقل إلى توضيح ما قاله بلغة دارجة مفهومة لدى الجميع<sup>1</sup>.

عندما أنهى دراسته بتونس رجع إلى مسقط رأسه تقرت<sup>2</sup>، فانخرط في سلك التعليم الحر بمدرسة الفلاح الحرة<sup>3</sup>، واستمر يعلم فيها إلى أن أغلقتها السلطات الاستعمارية بعد اعتقاله مع زمرة من المعلمين بعد اكتشاف نشاطهم في الثورة، وبعد استعادة الاستقلال رجع إلى سلك التعليم فأدمج أستاذا في التعليم المتوسط في إطار إدماج المعلمين الأحرار وترسيمهم، وكان علي كافي نعم الأستاذ في جديته، وصرامته العلمية، شهد له بذلك كل من تعلم على يديه، واغترف من علمه<sup>4</sup>.

عين مديرا في إدارة متوسطة البنات عام 1978م، التي تسمى الآن سعد بن أبي وقاص، فكان مديرا ناجحا، جعل مدرسته في طليعة المؤسسات التعليمية على مستوى الوطن،

(1) - مقابلة شفوية: مع الشيخ علي كافي، في بيته، بتاريخ الأحد 2021/01/31م، على الساعة التاسعة صباحا.

(2) - ينظر: عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص 11.

(3) - مدرسة الفلاح: هي مدرسة ابتدائية أو جمعية الفلاح العربية الحرة هكذا كان اسمها في الوثائق، قامت جمعية العلماء المسلمين بتأسيسها بأمر الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله في مدينة تقرت، بعد أحداث (هدة سوف) سنة 1936 إلى أن تم توقيف عملها من طرف الاستعمار الفرنسي. ع.ر.كنوز، "الفكرة كانت من العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس مدرسة الفلاح بتقرت إرث ومعلم تاريخي مهددة بالزوال"، مقال منشور على شبكة الإنترنت، تاريخ التصفح: 2021/05/22. [www.altahrironline.com](http://www.altahrironline.com).

(4) - مقابلة شفوية: مع المؤرخ عبد الحميد قادري في بيته، بتاريخ الجمعة 2021/01/29م، على الساعة الرابعة مساء.

حيث لا تقل نسبة النجاح فيها كل عام على 85% واستمر في هذا المنصب إلى أن أحيل على العطلة الرسمية عام 1991م<sup>1</sup>.

عكف الشيخ علي كافي إلى جانب عمله الرسمي في أداء رسالته التربوية يقدم دروسا في شرح الآجرومية، وألفية ابن مالك، كما شرح العديد من الأشعار، منها معلقة عنتره ابن شداد وذلك سعيا منه، لتقوية القريحة الأدبية للجيل الصاعد، فهو لم يكن يحترف الأدب للأدب، إنما كان يحترفه للحفاظ على الهوية الإسلامية، فهو يعتبر أن اللغة ليست لغة الجزائر والمسلمين فقط، بل هي لغة الحضارة والعلم ولا يقوم أي مجتمع عربي من سباته إلا بعد الاعتناء، بلغته وإعطائها مكانتها في المناهج التدريسية والتربوية، وبناء الشخصية الفردية انطلاقا من دينها ولغتها<sup>2</sup>.

عندما فتحت إذاعة الواحات أمواجها، أراد أن يبلغ رسالته القومية عن طريقها، ويوصل صوته إلى أذان المستمعين بطريقته الخاصة؛ فكون عام 1960م من بعض التلاميذ والتلميذات مجموعة صوتية يقدمون نشاطات إذاعية ثقافية متنوعة، وأعد للمجموعة برنامجا خاصا سماه حصه الخميس، ووضع للجنيريك الذي لحنه المكّي العمري أنشودة خاصة بالبرنامج، وامتدت هذه الحصه حتى بعد الاستقلال، ولكن في ثوب جديد وهدف جديد، وقد لاقت هذه الحصه نجاح باهرا؛ فضلا عن المجلات الحائطية والجرائد المدرسية التي أشرف عليها، ووجه خط افتتاحها سواء في الأيام التي كان فيها معلما وأستاذا أو في الأيام التي كان

(1) - ينظر: عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص11.

(2) - مقابلة شفوية: مع الشيخ علي كافي في بيته، بتاريخ الأحد 2021/01/31م. على الساعة التاسعة صباحا.

فيها مديرا، ومن يطلع على محتويات وموضوعات تلك المجلات والجرائد وخصوصا افتتاحياتها لوجد نفسه أمام صحافة ناضجة محترفة<sup>1</sup>.

## 1- الشيخ علي الإجملي والداعية والفقير والمتصوف:

منذ تخرجه من الزيتونة دأب علي كافي في جمع الشباب الذين يدرسون في الثانويات والمتوسطات الرسمية، فيقدم لهم دروسا في العقيدة والفقير والنحو واللغة ليربطهم بثقافتهم الأصلية ودينهم العريق، ثم توسع نشاطه إلى المساجد، فنظم حلقات خاصة كوّن من خلالها مجموعة من الشباب ينشطون في الحقل الإسلامي، وبهذا العمل يكون علي كافي من الرواد الأوائل الذين أدخلوا العمل الإسلامي المنظم إلى مدينة تفرت، وأصبح محسوبا على جماعة الإخوان المسلمين في نظر السلطات المحلية، مما جعل السلطات تضيق به ذرعا، وتتوجس من نشاطه الديني إلى درجة استدعائه ومسائلته بعد كل درس ومحامته على آرائه الدينية التي تتعارض مع التوجه الاشتراكي والفكر العلماني الذي كان سائدا في الستينيات والسبعينيات، فاتهموه بمعارضة السياسة القائمة، والعمل على تقويض الجهود الثوري خصوصا في مرحلة تطبيق الثورة الزراعية، كونه لم يدرج في دروسه وخطبه موضوع الثورة الزراعية والإشادة بالميثاق الوطني والدستور، وغيرها من الموضوعات التي تروج لسياسة البلاد، ولكن بذكائه الحاد، وقدرته على استعمال اللغة، واستخدام الكنايات والاستعارات التي يعجز المراقبون عن فهمها وتأويلها لضحالة مستوياتهم، بالإضافة إلى أخلاقه وعلاقاته الطيبة مع بعض المسؤولين، استطاع أن يفوت الفرصة على المتربصين به وأن يثبت وينجو من المتابعة<sup>2</sup>.

(1) - ينظر: عبد الحميد قادري، المصدر السابق. ص 14\_15.

(2) - ينظر: المصدر نفسه، ص 16\_17.

بعد أن استقام له فهم المادة الشرعية، تعمق في دراسة المسائل الفقهية مع مواكبتها الحياة الاجتماعية الحديثة، فكان له باع واسع في تحليل الأوضاع، وفكر مستنير في تقدير المسائل، وقدرة فائقة على تنزيل الفتاوى منازلها، حتى أصبح في الثلث الأخير من القرن الماضي هو المفتي بلا منازع بمدينة تشرت وضواحيها، يأتيه الأئمة والدعاة يشاورونه فينصحبهم، ويتصل به طلبة العلم فيسعفهم، ويأتيه العامة والخاصة يستفتونه فيفتيهم، ويحل مسائلهم العويصة، خصوصا في مسائل الطلاق والزواج والموارث، وقد نال في علم الفرائض سهم السبق، فألف فيها رسالة جيدة التأليف، حسنة التبويب<sup>1</sup>.

وما تميز به الشيخ علي أنه في دروسه يعرض الواقع الاجتماعي على النص القرآني ونص الحديث النبوي ليبين ما يتلاءم مع المنهج الصحيح، ويصحح ما تتصوره الأذهان وما يلف بها من انحرافات وفساد في فهم التدين، ثم يحول تلك النصوص إلى أمثلة عملية في حياة الناس، كان يختار في دروسه الآيات والأحاديث التي تصف المجتمع الإسلامي بما فيه من مؤمنين صادقين، ومنافقين مراوغين وملحدين دهرين وكافرين متعصبين، وفاسقين منحرفين، وما ينتهي إليه مصير كل فريق وكيف تكون الغلبة والفوز في الأخير دائما للمؤمنين الصادقين<sup>2</sup>.

(1) - ينظر: عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص 18\_19.

(2) - المصدر نفسه، ص 16\_17.

إن تدين الشيخ علي كافي كان تدينا سنيا عمليا، تأثر في بداية مشواره برجال الإصلاح من جمعية العلماء، فأعجب بهم وتمثل ثقافتهم وفهمهم لدين ثم توسع إعجابه بعلماء التجديد في العالم العربي والإسلامي أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وشكيب أرسلان والمودودي والندوي، كما تأثر بفكر السيد قطب ومالك ابن نبي الذي كان يحضر ندواته كلما أتيح له السفر، إلى العاصمة ولكن هذا التأثير لم يمنعه من أن يندمج لاحقا في موجة التصوف فيتعرف على أسسه ومناهجه المعرفية ولم يصده فكر التجديد من أن يعيش التصوف نظريا وعمليا، فانكب على مطالعة كتب المتصوف<sup>1</sup>، والانخراط في الطريقة الهبرية<sup>2</sup>. التي جاء بها إلى تقرت الشيخ مبارك الأخضرية<sup>3</sup>، رحمه الله في أواخر السبعينات من القرن العشرين.

ولم يمنعه انتمائه للتصوف من أن ينتقد ما دخله عليه من غلو وانحراف، وبهذه المواقف يكون علي كافي متوازنا و معتدلا في تصوفه، يقول عن نفسه في كراسة كتبها بخط يده ينتقد مذهب غلاة التصوف: إن الإنسان ينبهر، عندما يرى ويسمع معاني الإخلاص والحب والتفاني في العبادة والزهد في الدنيا، ولكن عندما يتدرج إلى التصوف النظري، يقف موقف الحائر الخائف على دينه، من تلك النظريات المعقدة، والمفاهيم الغامضة، عما ألفه من بساطة

(1) - عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص16.

(2) - هي طريقة شاذلية درقاوية، نسبة للشيخ الحاج محمد الهبري العزاوي، وكل المصادر تتفق على أن هذا الأخير هو من أنشأ الزوايا في للمغرب الأقصى وعرفت به حتى ذاع صيتها، خاصة في الغرب الجزائري. ينظر: عبد القادر مداح، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى، وغرب الجزائر 1518-1830م الطريقة الهبرية نموذجاً. رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر 2016-2017م، ص242.

(3) - أول من أدخل الطريقة الهبرية إلى تقرت، ولد في 195/05م، بعد تحوله من الطريقة التجانية، توفي في 1957/06م، أثر حادث مرور ألي، بعد رجوعه من فريضة الحج، حوار عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع مولدي تماسيني، مهتم بالجانب التاريخي والثقافي لمدينة تقرت، يوم 2021/06/07م، على الساعة الرابعة.

الشريعة ووضوحها وانسجامها مع الفطرة البشرية ويزداد حيرة حينما يطالع على أفكار الفلاسفة الوثنيين وغلاة الشيعة الباطنية، وما يعتقدونه في الذات الإلهية وفي الرسول ﷺ وماله من صفات تجعله كإله متصرف في الكون حتى وصلوا إلى درجة الحلول، والاتحاد أو وحدة الوجود، وبرغم من انتمائه إلى الطريقة الهبرية وتوقيره وحبه لشيخها فهو لا يؤمن بصوفية التكايا الذين يقيمون أذكارهم على الحضرة والرقص والوجد فلم يرى يوماً يرقص مع الراقصين ولا مجذوبا مع المجاذيب ويتجلى تبرؤه من مغالاة التصوف والبدع التي أحدثها بعض الدخلاء على التصوف في هذه الأبيات التي حدد فيها مذهبه ورأيه في التصوف عموماً، فقال:

من ضيع الخلق في دربي المتاهات	وأبعد الناس عن نهج الرسالات
سوى زنادقة أخفوا مبادئهم	تحت التصوف خوف الاتهامات
أهل الحلول نصارى في مبادئهم	أم أنهم أولياء في المقامات
والاتحاد الذي ينأى بصاحبه	ليصبح العبد ربا بالسخافات
ووحدة لوجود من يصورها	ويجمع الكفر والإيمان في الذات
إني برئت من الإلحاد متجها	لفاطر الأرض حقا والسماوات <sup>1</sup> .

### شيوخه وتلاميذه:

اكتسب الشيخ علما واسعا وأدبا جما وقد أخذ من العلوم الشرعية الكم الحجم، شملت التفسير وعلم العقيدة وعلم الرسم واللغة والنحو والصرف وعلم التاريخ والفقه وأصوله وعلم الموارد.

فقد تخرج على يد شيوخ أكفاء كان لهم الفضل في تكوينه، وتميزه العلمي نذكر منهم:

(1) - ينظر: عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص 22\_23.

الطالب إبراهيم عنانو: حفظ القرآن على يديه، كما حفظ بعض المتون العلمية في محضرته، كمتن ابن عاشر في مبادئ العقيدة، وفقه العبادات والجوهرية في التوحيد والدنفاسي والمصباحي في الرسم.<sup>1</sup>

الطالب بشير بكالة: هو الشيخ بشير بن قدور بكالة الملقب عند الناس بالطالب بابا، ولد عام 1891م، بحي مستاوة بتقرت، ثم انتقل عام 1907م إلى عين بريش بنواحي التيطري، وعمل بتصليح الساعات، كان معلم قرآن لصبيان، كم كان عضواً في جمعية الفلاح التنويرية، له مجموعة من المخطوطات العلمية كالمصحف الشريف وبعض المتون الفقهية، ومخطوطة نادرة في الأدب والبلاغة للقاضي الفقهي ابن عاصم صاحب المتن العاصمية في القضاء، توفي في سبتمبر 1950م، إثر عملية جراحية حول الزائدة الدودية في مستشفى باتنة، كرر علي كافي حفظ القرآن على يديه بعد ختمته الأولى، وقد أعجب الشيخ بذكائه، وقدرة حفظه.<sup>2</sup>

الشيخ الطاهر لعبيدي: هو الشيخ الطاهر العبيدي بن علي بالقاسم بن عمارة، ولد سنة 1304هـ الموافق لـ 1885م بأولاد حمد بوادي سوف، كان مدرساً بالمسجد العتيق بتقرت منذ سنة 1907م إلى غاية 1965م، كم فسر القرآن كله فيه إلى أن ختمه يوم العاشر من محرم 1353هـ الموافق لـ 17/04/1934م، وله العديد من المؤلفات والرسائل منها: رسالة ستر العورة، رسالة العدة والحيض والنفاس، رسالة التيمم، النصيحة العزوزية في نصره الأولياء

(1) - حوار عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع مولدي تماسيني، مهتم بالجانب التاريخي والثقافي لمدينة تقرت، يوم 2021/06/11م على الساعة السادسة مساءً.

(2) - حوار مع محمد الأمين بكالة، ولد 1961/11/14م، عبر الموقع التواصل، يوم 2021/05/31م على الساعة الواحدة زوالاً.

الصوفية، المدرس الأول بمسجد تقرت حينئذ، والذي أخذ عنه مبادئ العلوم الشرعية والعربية، مما مكنه من الدخول إلى السنة الثانية بجامعة الزيتونة، توفي يوم الأحد 28/01/1968م.<sup>1</sup>  
 أما الشيخ الحشاني بالعمري، والشاعر محمد الأخضر السائحي، فقد تحدثنا عنهما سابقا.  
 أما بجامع الزيتونة، فمن أبرز الشيوخ الذين تتلمذ عليهم<sup>2</sup>:

- الشيخ الأمين بسيس: درس عليه الأدب وتاريخه.
  - الشيخ محمد اللقاني السايحي: درس عنه أحاديث الأحكام.
  - الشيخ بشير النيفر: أخذ عنه تفسير آيات الأحكام.
  - الشيخ بالقاضي: تعلم على يديه أصول الفقه.
- أما عن تلاميذه كان لهم علاقة وثيقة بالشيخ، واتصال دائم بحلقاته ودروسه العلمية، فتخرج منهم جيل فاضل من الأساتذة والدكاترة في جل الميادين، من أبرزهم:  
 عمر سلامي: ولد سنة 1951 بتقرت، أدخله والده في كتاب الحي كبقية أقرانه، فحفظ ما تيسر من الذكر الحكيم. سجل في ابتدائية مدرسة الوسط تقرت، ومنها إلى مرحلة المتوسط بنفس المؤسسة ثم انتقل إلى ثانوية الأمير عبد القادر التي تحصل منها على شهادة البكالوريا، وأكمل دراسته الجامعية في جامعة الجزائر شعبة علوم اقتصادية التي تحصل منها على شهادة الليسانس، وبعدها باشر حياته المهنية كأستاذ علوم اقتصادية، تميز بأسلوبه الجيد وكفاءته العالية من خلال تشربه العلم الشرعي ومطالغته المكثفة للكتب الدينية، فأصبح خطيبا بارعا بمسجد الأرقم بتقرت يلقي الدروس والمحاضرات ويدعو إلى الله ورسوله<sup>3</sup>.

(1) - عبد القادر موهوبي، المصدر السابق، ص 265\_288.

(2) - المصدر نفسه، ص 60.

(3) - مقابلة شفوية: مع المؤرخ حسيني أحمد، 29/11/1954م في بيته، بتاريخ 02/02/2021م، على الساعة الرابعة مساء.

الشيخ محمد البشير بلودمو: من مواليد 1951/08/13م بالنزلة تقرت، أدخله والده في كتاب الجهة، وبالتحديد في جامع سيدي محمد بجلي النعوي بالنزلة؛ الذي حفظ فيه ما تيسر من القرآن الكريم، على يد الطالب أحمد بن جلول<sup>1</sup>.

ولما بلغ سن التمدرس التحق بابتدائية النزلة ذكور، ومنها إلى متوسطة ابن خلدون حالياً، ثم تحصل على شهادة البكالوريا من ثانوية الأمير عبد القادر وأكمل دراسته بجامعة الجزائر التي تخرج منها أستاذ رياضيات باللغة الفرنسية؛ فعين بمتوسطة ابن باديس أستاذاً ثم جاب عدة متوسطات إلى أن تقاعد من التعليم في 10/09/2011م؛ تميز الشيخ من خلال حضوره الندوات، والتشعب بالروح الدينية ومن تمه شرع في إلقاء الدروس المسجدية والإشراف على الحلقات والمجالس التوعوية<sup>2</sup>، كانت دروسه تستقطب أعداد هائلة من الشباب وذلك بالجامع لحمر ثم بمسجد الفتح بالنزلة، فالشيخ له منهجية ممتازة وسهلة في شرح الآيات والأحاديث، يفهمها كل من حضر إليه؛ بهذا ذاع صيته بين الناس وكنوا له المحبة والاحترام<sup>3</sup>.

### 3- مكانته العلمية:

عاش الشيخ علي كافي حياة علمية متميزة جعلت له مكانة عالية وذكرها جميلاً وثناء حسناً في مدينة تقرت، يتضح هذا من خلال:

- عنايته بالقرآن الكريم، فهو أحد حفاظه المشتغلين بيه، وله رسائل مختصرة في تفسيره.
- ومن خلال عنايته بالسنة الشريفة، فبالإضافة لحفظه حديث رسول الله ﷺ، اعتنى بشرحه في رسائل مختصرة.

(1) - مقابلة شفوية: مع المؤرخ حسيني أحمد في بيته، بتاريخ الأحد 2021/02/02م، على الساعة الخامسة مساء.

(2) - مقابلة شفوية: مع المؤرخ حسيني أحمد في بيته، بتاريخ الاثنين 2021/02/03م، على الساعة الرابعة مساء.

(3) - مقابلة شفوية: مع المؤرخ حسيني أحمد، في بيته، بتاريخ 2021/02/02م، على الساعة الرابعة مساء.

- كما أنه اهتم باللغة والأدب غاية الاهتمام، فقد عكف في المسجد يدرس الآجرومية لطلابه، وألفية ابن مالك، والصرف، البلاغة والشعر .

- ولا ننسى نصيب الفقه والمواريث من وقته، وقد ذكرنا آنفاً أن له رسالة مختصرة في علم المواريث، وأنه كان مفتي مدينة تقرت بلا منازع.<sup>1</sup>

#### 4- مؤلفاته:

لم يتفرغ الأستاذ علي كافي للتأليف، ولم يحترف الكتابة، لاشتغاله بالتربية والتعليم، وإدارتها طوال حياته العملية واشتغاله بالوعظ والإرشاد في المساجد، وتوجيه وتعبئة الشباب بمحاضراته في الثانويات ودور الشباب، شأنه شأن أساتذته في الحركة الإصلاحية الذين وهبوا وقتهم لبناء العقول وتربية النفوس، ومع ذلك لو جمع ما قدمه من دروس، وكتبه من محاضرات ودونه من خطب في شتى الموضوعات، لوجدنا كما هائلا من النصوص تشكل تأليف كاملة في مختلف الفنون تستحق النشر والتوزيع لاستفيد منها الأجيال، وتطلع من خلالها على مرحلة من مراحل تطور ثقافتنا الوطنية<sup>2</sup>.

وفضلا عن ذلك فقد وجدنا في مكتبته بعض المؤلفات القيمة:

- مجموعة من المسودات والرسائل المختصرة في الحديث والتفسير والعقيدة وحلقات مترابطة في تاريخ مدينة تقرت .

- سلسلة من الخطب الجمعية مرتبة بتواريخها، تستحق أن تطبع في كتيب فتكون مرجعا للأمة يستعينون بها في تحضير خطبهم .

(1) - مقابلة شفوية: مع الشيخ علي كافي، في بيته، بتاريخ 2021/01/31م، على الساعة التاسعة صباحا.

(2) - ينظر: عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص 59.

كتاب إسعاف السائل في الميراث هو كتيب صغير مختصر، يعنى بكل قضايا الإرث والتفصيل في مستحقه باختصار واقتصار واعتصار يدل على حنكة الشيخ وعمق معرفته في هذا الباب المهم من أبواب مقاصد الشرع الحنيف في حفظ المال؛ حيث يقول علي كافي عن علة وسبب كتابة تلك الصفحات البراقة: "وكتبت هذا الكتاب لأنني أحسست أني مرتبط بجدي رحمه الله الذي كان يعنى على الدوام ومنذ قدومه إلى المنطقة بكل قضايا الميراث بين المتنازعين، حيث شرعت بعد التوكل على الله عز وجل في شرح وتفصيل حالات الميراث على اختلافها متبعا في ذلك رسومات وصور وأشكال بيانية توضيحية تبين الميت ومن يرثه ومن لا يرثه في كل حالة، وكلها تساعد الطالب في فهم الموضوع فهي تقدم باختصار كل المسائل المطروحة في هذا الباب وأيضا الحالات المستعصية التي يصعب حلها فمثلا عندنا قضية توريث ذوي الأرحام، وذلك عندما يموت شخص ما وليس له أبناء ولا زوجة فيرثه ذوي أرحامه كأبناء الأخ والأخت وغيرهم، وبالمجمل فإن السبب الرئيسي لتألفي للكتاب هو أن أوضح للقارئ على اختلاف مشاربه إن دين الإسلام قادر بحمد الله على استيعاب جميع الأمور والأحوال التي يعيشها الإنسان"<sup>1</sup>.

وبهذا العرض المفصل لسيرة وحياة الشيخ علي كافي، نستخلص عدة نقاط أهمها:

أن لأسرته الصالحة دور كبير في نشأته وطلبه للعلم، وهذا ما أنتج لنا عالما يضرب به البنان، أضاف لتقرت ثورة علمية، ثقافية ودينية، كونت لنا نخبة فاضلة، تميزت في جميع المجالات رغم قلة مؤلفاته، إلا أن جهوده اللغوية يحسب لها حساب.

(1) - ينظر: بوبكر رداد، نور الإسلام بن ساري، الشيخ علي كافي وجهوده الإصلاحية في منطقة وادي ريغ، رسالة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر 2019م-2020م، ص 62.

# المَنِحَةُ الثَّانِيَّةُ:

الجُهودُ الأدبيَّةُ والنَّصوريَّةُ للشيخِ عليِّ حَافِي.

## المَنَهَجُ الثَّانِي: الجُمُودُ الأدبِيَّةُ والنَّحْوِيَّةُ للشَّيخِ عَلِيِّ كَافِي.

تطرقنا في هذا المبحث إلى جهود علي كافي الأدبية والنحوية والصرفية، حيث جعلنا هذا المبحث في مطلبين، الأول جهوده الأدبية من خلال ذكر بعض نماذج من خطبه، وبعض أجزاء من شعره، والآخر في جهوده النحوية تبينت في تقديم شرح أجزاء من متن الأجرمية و شرح أجزاء من متن المنى في نظم قواعد البنا في الصرفية. وصنفت هذه الجهود على أنها شفوية.

### المطلب الأول: الجمود الأدبية.

عرضنا أجزاء من جهود علي كافي الأدبية من خلال انتقاء لبعض نماذجه، ثم قمنا بتحليلها تحليلًا يسيرًا، أما عن بقية النماذج التي توفرت بين أيدينا، فقد ذكرت في الملحق رقم 1.

### 1 - شرح نماذج من خطبة الشيخ:

"الحمد لله الذي اختار لتبليغ رسالته سيدنا محمدًا، وجعله نبيا مرشدا وإماما وقائدا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ومجاهدا، وأشهد أن لا إله غيره لا شريك له القائل في محكم تنزيله [...] أما بعد فيا عباد الله تمر بنا هذه الأيام ذكرى عزيزة على المؤمنين، غرس الله حبها في قلوبهم وانشرحت لها صدورهم ذكرى مولد رسول الله صل الله عليه وسلم [...]. هذا هو رسول الله صل الله عليه وسلم الذي يحتفل المسلمون بذكرى كانت عزيزة على أسلافنا الصالحين يسترجعون فيها أياما من تاريخهم المجيد كانوا يحيونها عبادة، وتقى وطهارة ونقاء ومحبة وإخاء كان إحياءهم لهذه الذكرى [...] وها هي تمر بنا هذه الذكرى [...]"<sup>1</sup>

(1) عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص52-53.

"[...]" أما بعد فيأيتها المؤمنون، إن يوم مولد رسول الله صل الله عليه وسلام، هو اليوم الذي حملت فيه السموات رسالتها إلى الأرض فحولت وجه التاريخ وغيرت وجه العالم كله لقد كان عالما متصارعا تسوده القوة الظالمة ويحكمه القهر والتسلط فتحول يدافع عن العقيدة والمثل العليا إنه اليوم الذي استضاءت فيه الأرض بنور ربها فوضعت فيه للعدالة قواعدها وللحرية مبادئها وللمساواة أركانها إنه اليوم الذي تقرر فيه حقوق الإنسان قبل أن يسمع العالم بحقوق الإنسان[...]"<sup>1</sup>

[...] سيكون هذا الجيل عدوا للإسلام يسعى في تخريبه ولا يهمه من أمره شيئا فاتقوا الله أيها المؤمنون وكونوا أنصار الله وكونوا لله أنصارا وحموا هذا الدين بتربية هذا الجيل عليه حتى لا يصدق،

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾ [مریم: ٥٩]<sup>2</sup>

من يتمعن في النصوص التي مرت معنا يللمس تغييرا في مضمون الخطب الجمعية مقارنة مع مضامين الخطب التي كانت تلقى في تلك الفترة وما قبلها، التي كانت تتسم عموما بالمواضيع التعليمية والتبليغية، والغرض منها تعليم الناس دينهم وتبليغه إليهم، بينما حُطبه أصبحت تتسم بالتقويم والنقد والدعوة إلى الجمع بين الحياة الروحية والحياة الاجتماعية، ليكونا وجهين لعملة واحدة هي التسليم لله في كل شيء، ولم يتناول أبدا الموضوعات التي تتسوق لنظام الحكم وتكريس سياسته، فهو يتناول موضوعات تعالج مسائل دينية تطرح إشكاليات عقائدية وفقهية، وتشخص الانحرافات، وتقوّم مدى ارتباط الأمة بدينها والإشارة إلى انفصام الحياة الاجتماعية عن الروح الدينية.

(1) - عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص54.

(2) - المصدر نفسه، ص56.

ونحن بصدد دراسة فن خطب الشيخ المذكورة :

اشتملت هذه الخطب نصوصا متكاملة أديبا، فهي على مراحل مختلفة من الخطاب: (مناداة، ومخاطبة مباشرة)، وأساليب مختلفة كالإنشاء والإخبار والتعجب والاستفهام، تكشف عن منهج علي كافي دون أن يمعن في التحبير والإعداد، وإذ نظرنا للنصوص المعالجة، نجد أنها تقوم على فكرة محورية واحدة، ومجموعة من الأفكار الثانوية، تتجاوب مع المشاكل الاجتماعية والدينية المطروحة في زمنه.

يمتاز بالدقة في خطبه، فهو يقوم بتحضيرها مسبقا، لكنه يطرحها تلقائيا وارتجاليا، حيث يستحضر بعض الأفكار والألفاظ الجديدة أثناء وقوفه على المنبر، ويترك أخرى مستخدما الأسلوب السهل والبسيط والمختصر في الوعظ والإرشاد والتعليم، فيبدأ خطبته بالحمد والثناء والصلاة على النبي ﷺ، ويختتمها بالدعاء، بقوله "اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه اللهم حبب لنا الإيمان وزينه في قلوبنا"، مع محاولة محاكاته أسلوب القرآن في إقامة الحجّة والاقتناس منه. **قَالَ تَعَالَى: ﴿بَعْدَهُمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ [مریم 59]**

بالإضافة إلى عذوبة الألفاظ، ومتانة الأساليب، وقوة تأثيرها، وغزارة المعاني، وترابط الجمل ووحدة الموضوع، وسمو الأغراض، فيستهل خطابه بالنداء لتهيئة المخاطبين وشد انتباههم كقوله " فيا عباد الله"، "يا أيها المؤمنون"، أما حز في قلوبكم"، فهذه البنى وإن كانت غير مقصودة لذاتها، فهي ترسم معالم النصوص، وتحدد لون من ألوان الأدب، وهو أسلوب الإقناع بالدليل والحجة الواضحة، والموعظة الحسنة، مثال ذلك: [...] ذهب الحياء وضاعت المرءة وقل الاحتشام .

نستنتج من خلال هذه الخطب قيمة فنية تكمن في:

- تركيزه على إقناع المستمعين بمسألة مهمة.
- إثارة عاطفة الناس وتحريك وجدانهم.
- استعمال التشويق.
- لا يستعمل الإيجاز في مواضع الإطالة، ولا الإطالة في مواضع الإيجاز.
- بروز الترغيب والترهيب في العديد من المعاني.
- لا يستعمل الألفاظ الخاصة في مخاطبة العامة، ولا كلام الملوك مع العامة، بل يعطي كل ذي قدر قدره.

ترجع هذه القيم الفنية، إلى طلاقة لسانه، وتنوع أدائه الصوتي، وتركيزه على فن المشافهة الذي يقوم على إقناع الجمهور واستمالاته، وجمعه جميع مقومات نجاح الخطبة التي تركز على الخوض في مشاكل الحياة الاجتماعية، وتنظيم أمورها الدينية والدينية، ليلقي حبال الوصل بينه وبين المستمعين.

### . شرح نماذج من شعر الشيخ:

بعد انتقاءنا لبعض النماذج الشعرية من طرف المؤرخ عبد الحميد قادري الذي قام بتدوينها في كتابه الموجز الكافي من حياة علي كافي، قمنا بعرضها بشكل مختصر مع التحليل المبسط، فكانت أبياته متنوعة الموضوع على النحو الآتي:

أبيات دُكرت لإيقاظ همم الشباب ووعظ المسلمين ليلة القدر، قالها عام 1954م بمسجد عبد القادر السايحي، بياتنة بمناسبة ليلة القدر<sup>1</sup> مثال ذلك:

(1)- عبد الحميد قادري، المصدر السابق. ص63

سروا للمعالي فليس النصر أحلاما      أيأ شباب العلا قم حي أعلامنا  
فأنت في نظر الأوطان منقذها      فكن طموحا إلى العلياء مقدامنا  
يا ليلة القدر والأحكام جائرة      فهل ستمضي ليالي العمر آلامنا  
وأنشد أبيات وهو في السجن بعد اعتقاله من طرف الاستعمار الفرنسي قالها في السجن عام  
1957 :

أيها السجن سلامنا      قد دخلناك كرامنا  
كل فرد فيك ثائر      يطرد الجيش الدخيل  
سنة الكون تقول      دولة الظلم تـزول<sup>1</sup>

وما إن أصبحت المرأة موضوع الساعة، والإشادة بالأُم شعارا يرفع في المناسبات، وكلاما  
تلوكة الألسنة دون الشعور به، فيأبى علي كافي إلا أن يصحح التصور ويوضح الرؤية، فيقول  
كلمته في الأُم وخاصة المجاهدة منهم، والتي فقدت شهيدا ورفعت رأس أمهات الجزائر جميعا،  
فيترجم أحاسيسه تجاهها في قصيدة مؤثرة، قالها في أواخر التسعينات ردا على من يتاجرون  
بحرية المرأة، يقول في مطلعها:

فرحة ثم لا تعلق الزغاريد      يحز في النفس أن تنسى التقاليد  
فعطروا الجو بالأنغام واحتفلوا      فالعيد للأُم تكريم وتمجيد  
وليس بدعا ولكن أنت من بلد      حب الشهادة في الجنسين معهود  
فكل بيت شهيد ينتشي فرحا      كأنما زان ساح البيت مولود<sup>2</sup>

(1) - عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص71.

(2) - المصدر نفسه، ص75.

إن ذكر الأوطان والمدن سمت الشعراء من قديم الزمان، فلا تجد شاعر إلا ولمدينته نصيب من كلماته وأحاسيسه ووجدانه، فإما تجده متغزلاً، أو ممجداً أو متأسفاً، أو باكياً على الأطلال، فالوطن جزء من تكوين الشاعر، وهو الحياة التي لا غنى للنفس عنها. وما هو الشيخ علي كافي يمجد مدينته تقرت، ويتأسف على ما حل بها، من إهمال واندثار لمعلمها التاريخية، كأن جزء من روحه قد ذهب معها، فذكر هذه القصيدة عام 2011 يستذكر تاريخ تقرت، برزت في هذه الأبيات:

يا زهرة عطرت أجواء واديها      وبهجة ملأت دنيا أمانيتها  
أحببتها وشذى أمي يؤنسني      واليوم أصبحت في سن الثمانينا  
فزر معالمها إن كنت مطلعاً      أو نزهة تبتغي زرن البساتينا  
كم من جيوش أتها وهي ظالمة      فخبب الله أحلام المغيرينا<sup>1</sup>

كان الشيخ علي كافي يقول الشعر عندما يلح عليه إلحاحاً، ويتحرك وجدانه فيقول له صادقاً، وفق أحداث عاشها، فلا يستطيع أن يتخلص منه ولا يهدأ له بال حتى يفرغ ما في داخله وأحاسيسه ضمن أبيات شعرية، أو يخلد مناسبة تستحق الذكر والتخليد، كما يقوله عندما يستفزه رأي مشاكس فيرد عليه ليصحح ويقومه، ولا ننسى تلك القصائد الجميلة التي يقولها بعفوية وطلاقة، انطلاقاً من تفاعل يحدث في ذهنه حول فكرة سامية، أو صورة جميلة تفرض عليه أن يرسمها في أبهى الصور.

ولو جمع ما كتبه من الشعر في مختلف الأغراض، والمناسبات وخلجات فؤاده لشكل ديواناً شعرياً، يعبر عن مرحلة تاريخية هامة من مراحل تطور ثقافتنا، ويكشف عن نفس شاعر موهوب ولأضاف زخماً فنياً وكما شعرياً يجذب القارئ جذبا، ويشد الذوق السليم شداً، وما نحن نلقي على مسامعكم، قطرات شعرية من ذلك البحر، فوجدنا عدة مواضيع له.

(1) - عبد الحميد قادري، المصدر السابق، ص78.

نلاحظ من خلال قصائده، أنها امتازت بالوحدة الموضوعية، والنزعة الدينية، والوطنية، ووجود بعض الحكم والمواعظ الإسلامية معظمها تحولت إلى عظات ترق القلوب، مع استخدامه للألفاظ القريبة إلى ذهن المتلقي، مما يعطي تناسق وانسجام في فيها.

تكمن هذه الأحداث في تأثره، بأسلوب القرآن، عند قوله: رعاها الله ، ليلة القدر، الأحكام، سنة الكون فخيّب الله، جنة الفردوس، سيد الخلق ... الخ.

والبعد عن الجفاء والغلظة في الأسلوب لوجود العاطفة الإسلامية، ظهرت في: "يا ليلة القدر وقد أقبلت مغرفة"، "والفجر أقبل بالآمال باسم"، بمعنى أن يوم ليلة القدر تمتاز بالهدوء والسكينة في الجو ونسيم يشعرك بالاطمئنان، وهذا نلمسه في فجرها دليل من السيرة النبوية والقرآن الكريم.

بالإضافة إلى: "وصف لهم كيف كان الدين"، "أيام عز رعاها الله قد ذهبت"، "أبكي يا أرض واسكبي يا سماء"، "معاذ الله"، اعتماده على كلمات قرآنية تكمن في الوازع الديني لشيخ، وتمسكه بالدين الإسلامي.

سهولة الألفاظ حيث يفهمها عامة الناس، وبعده عن الصنعة والتكلف في معظم أساليب الشعر وألفاظه، مع وجود ألفاظ جديدة، مثل للمعالي، السجن، فرحة، الزغاريد، زهرة، جوهرة... الخ.

ويرتجل في شعره أحيانا، نلاحظ ذلك عند سجنه من طرف المستعمر، وتمسكه الكبير في حبه لمنطقته وتمجيدها، والتحسر بما حل عليها من اندثار، حين قال: "فرحة ثم لا تعلق الزغاريد"، "تغالب الحزن والآلام تلسعها"، "والصبر عند زهور الروض محدود". "يا زهرة عطرت أجواء وادينا"، تقرت جوهرة تعلق لنا ظهرها"، "بل هي صانعة تاريخ في زمن".

غلب على هذه القصائد الجانب الفني، ومؤثراته الإبداعية وأساليبه الشعرية من خلال براعته في التركيب، وهنا تتحقق جمالية النظم بالتركيز على الناحية الفنية والإيحاءات الفكرية،

فإذا كانت القصيدة تتحدث عن الأماكن والمدن تغلب عليها الجمل الاسمية، دلالة على الثبات والاستمرار؛ وإن كانت تتكلم عن حوادث معينة ومصائب وأحوال حوتها جمل الفعلية لما لها من تغير مستمر وتجدد، مع استعماله مصطلحات حديثة تتعلق بعصره، مما أعطت لوحة وصورة فنية تتميز بالدقة والإبداع في شعره.

### المطلب الثاني: جهود النحوية والصرفية.

وأما عن جهوده النحوية والصرفية، تم عرض أجزاء من المتون، كمتن الأجرمية، ومتن نيل المنى عن قواعد البناء، مع توضيح منهج الشيخ في شرحه كلا من المتون، وذكر المصادر المعتمد عنده، صنفت في فرعين هما:

#### 1- الجهود النحوية: (شرح أجزاء من متن الأجرومية).

يعرف النحو عند بعض علماء اللغة كالأتي: هو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقاما، وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه، ومن حيث هو أو لا وقوعها فيه، كما يسمى بعلم الإعراب أيضا<sup>1</sup>.

وعرفه الجرجاني بقوله: " هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"<sup>2</sup>.

وقال ابن جني في كتابه الخصائص: "النحو هو انتحاء سَمْتِ كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك"<sup>3</sup> وهو العلم

(1) - محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم: رفيق العجم، تحق: علي دحروج. ج 2، ط: 1؛ بيروت، لبنان، 1996م)، ص 23.

(2) - الشريف الجرجاني، التعريفات، تحق: إبراهيم الأبياري، ط: 1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ، ص 308.

(3) - ابن جني، الخصائص، تحق: محمد علي النجار، ج 1، ص 34.

بالقواعد التي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب والبناء وما يتبع ذلك.<sup>1</sup>

فالنحو هو علم يدرس تراكيب الجمل وبيان إعرابها.

قال المصنف أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم رحمه الله تعالى.

**الكلام: (هو اللفظ المركب، المفيد بالوضع)<sup>2</sup>.**

قال الشيخ: بدأ المصنف بتعريف الكلام. عرف الشيخ الكلام وترك تعريف الكلمة: وهي اللفظ المفيد المفرد، قال: العمري: كلامهم لفظ مفيد مسند والكلمة اللفظ المفيد المفرد<sup>3</sup>؛ لأنه يتم به التخاطب بين الناس. بدأ الشيخ بتعريف الكلام، لأن النحو لإقامة الكلام، فهو أهم إذ يقع به التفاهم والتخاطب<sup>4</sup>.

ومعنى قول المصنف صوت مشتمل على بعض الحروف، يكون من كلمتين أو أكثر يحسن السكوت عليها من المتكلم والسامع، ويكون مما وضعته العرب قديماً، لتواصل فيما بينها، مثال ذلك: والأرض مددتها وألقينا فيها رواسي سورة الحجر الآية 263، جميل الصبر مدرسة الفلاح لقد زادت جراحك من جراحي.

قال المصنف رحمه الله: وأقسامه ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى<sup>5</sup>.

(1) - أبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، النحو التطبيقي من القرآن والسنة، ص12.

(2) - أبي عبد الله الصنهاجي، متن الآجرومية. دار الآثار: القاهرة، 2009م، ص3.

(3) - مقابلة شفوية، مع علي كافي في بيته. يوم 2021/02/03م، صباحاً.

(4) - ينظر: يس بن زين الدين الحمصي الشافعي، حاشية الفاكهي على شرح قطرة الندى. ط:2، مطبعة البابي الحلبي،

1981م، ص11.

(5) - أبي عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق. ص03.

قال الشيخ: أي أن الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف، فالاسم ما دل على مسمى، مثل: حجارة، شجرة، مدرسة، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مظهر، ومضمر، ومبهم<sup>1</sup>.

والفعل ما دل على حدث و معناه في اللغة: الحدث، وعند النحويين: كلمة دلت على معنى في نفسها، فيخرج الحرف؛ واقتزنت بأحد الأزمنة فيخرج الاسم بذلك. مثاله: نبرح، بلغ، قف<sup>2</sup>، وهو ينقسم إلى ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام: ماض ومضارع وأمر<sup>3</sup>: ماض، وهو: ما دل على حدث وقع وانقطع<sup>4</sup> ومضارع: هو ما دل على حدث، يقبل الحال والاستقبال، سمي بذلك لأنه يشبه الاسم في مسائل منها عدد الحروف والحركات والسكنات<sup>5</sup> وأمر: هو ما دل طلب حصول حدث<sup>6</sup>؛ وأما الحرف لا يكون له معنى بذاته، معناه في اللغة: الطرف بفتح الراء، وعند النحويين: كلمة دلت على معنى في غيرها، ولم تقتزن بزمن، وهو قسمين حروف المعنى: وهي التي ذكرها الماتن، وعددها قليل ما يقارب المائة وحروف المبني: وهي حروف الهجاء، إذا كانت من بنية الكلمة<sup>7</sup>، دل على معنى في غيره مثاله: على، في.

قال المصنف رحمه الله: فالاسم يعرف: بالخفض والتنوين، ودخول الألف واللام. وحروف الخفض، وهي من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورب، والباء، والكاف، واللام، وحروف القسم، وهي الواو، والباء، والتاء<sup>8</sup>.

قال الشيخ: ومعنى ذلك أن الاسم له علامات اشتهرت منها أربعة، أولها الخفض: وهو الجر بالكسرة، مثل: لم تستعجلون (بالسيئة).سورة النمل الآية 231

(1) - مقابلة شفوية، مع علي كافي في بيته. يوم 2021/02/03م، صباحا.

(2) - محمد الهاشمي، التوضيحات الجلية في شرح الآجرومية. الكويت: دار الظاهرية للنشر والتوزيع، 2011، ص28.

(3) - المرجع نفسه، ص28.

(4) - المرجع نفسه، ص 28.

(5) - المرجع نفسه، ص 28.

(6) - المرجع نفسه، ص 28.

(7) - المرجع نفسه، ص 28 .

(8) - أبي عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق، ص03.

ثانيها التنوين: (في اللغة: التصويت، وعند النحويين: نون ساكنة زائدة)، تلحق آخر الاسم لفظاً، وتستدل على وجود التنوين بتكرر رسم الحركة، فيكون آخر الاسم ضميتين أو فتحيتين أو كسرتين، وله أقسام أربعة: الأول تنوين التمكين: وهو اللاحق للأسماء المعربة، الثاني تنوين التنكير: وهو اللاحق للأسماء المبنية، الثالث تنوين العوض: وهو إما عوض عن جملة وإما عن كلمة، الرابع تنوين المقابلة: وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم<sup>1</sup> وهو نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً، لا خطأ، مثل: أقلاماً. ثالثها أل: قال ابن هشام التعبير: بـ{أل} من عبارة من يقول الألف واللام، وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه<sup>2</sup>: في أول الاسم، نحو: الروم. رابعها: حروف الخفض بمعنى حروف الجر، تالله.

قال المصنف: والفعل يعرف: بقد، والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة<sup>3</sup>.

قال الشيخ: ومعنى ذلك أن الفعل له علاماته المميزة، وهي: قد<sup>4</sup>، "قَالَ تَمَّانٌ: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠] وهي مشتركة بين الماضي والمضارع والسين<sup>5</sup> وسوف للتسوية<sup>6</sup>، بزمن المضارع فقط، ومثالهما: سيجتهد الطالب، سوف أقاتل الأعداء، كما يقبل تاء التأنيث الساكنة<sup>7</sup>، كقولهم: شاهدت، سعت، قبلت؛ للزمن الماضي وحسب. قال المصنف رحمه الله والحرف: مالا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل<sup>8</sup>.

(1) - مالك بن مطر المهذري، الممتع في شرح الأجرومية، صنعاء: مكتبة صنعاء الأثرية، 2004م، ص 15.

(2) - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام. دار: الكتب العلمية، ص 15.

(3) - أبي عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق، ص 03.

(4) - وهي: تدخل على الماضي، وتدل على التحقيق، مثل: قد جاء الحق، وتدل على التقريب أيضاً نحو: قد قامت الصلاة،

وتدخل على المضارع وتدل على التقليل وتدل على التكثر أيضاً. الهاشمي، المرجع السابق. ص 34.

(5) - والمراد بالسين: سين التنفيس، وهي الدالة على تأخير معنى المضارع، وهو الحدث إلى المستقبل القريب.

(6) - سوف المراد بها هنا: التسوية، وهو تأخير معنى المضارع، وهو الحدث إلى المستقبل البعيد. الهاشمي، المرجع السابق،

ص 34.

(7) - ويتميز الفعل أيضاً: بقبوله تاء التأنيث الساكنة، أصالة كالتاء في نحو قامت، ولا يضر تحريك التاء الساكنة أصالة

لعارض نحو قالت امراً العزيز. محمد الهاشمي، المرجع نفسه، ص 34.

(8) - أبي عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق، ص 4.

قال الشيخ حفظه الله : فالحرف لا يقبل ما يقبله، الاسم والفعل من علامات<sup>1</sup>.

قال المصنف رحمه الله: باب الإعراب.

الإعراب هو: تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً.<sup>2</sup>

قال الشيخ: وهنا فيه إشارة إلى المعرب الذي يتغير آخره بالعوامل الداخلة عليه؛ الإعراب في اللغة: الإظهار والبيان؛ أما عند النحويين: ما ذكره المصنف، ثم إن هذا التغير ينقسم إلى قسمين: ملفوظ به، وهو ما لا يمنع من التلفظ به مانع، كضمة الدال مثلاً: في قولنا جاء محمود؛ ومقدر: وهو ما يمنع من التلفظ به مانع، كما إذا كان آخر الاسم ألفاً لازمة قبلها فتحة، ويسمى مقصوراً، مثل: الهدى؛ وكذا المضاف لياء المتكلم، تقدر على آخره جميع الحركات مثل: غلامي<sup>3</sup>.

قال المصنف رحمه الله: وأقسامه أربعة: رفع، والنصب، والخفض، ولا جزم فيها. وللأفعال من ذلك الرفع، والنصب، والجزم، ولا خفض فيها.<sup>4</sup>

قال الشيخ: أنواع الإعراب أربعة: الرفع معناه في اللغة: العلو؛ وعند النحويين: تغير مخصوص علامته الضمة و ما ناب عنها<sup>5</sup>، وعلامته: الضمة؛ والنصب، معناه في اللغة: الاستقامة؛ وعند النحويين: تغير مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها، مثل: لن أضرب محموداً<sup>6</sup>: وعلامته الفتحة؛ كلاهما مشترك بين الأسماء والأفعال؛ أما الخفض في اللغة: التسفل؛ وعند النحويين: تغير مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها، مثل: مررت بمحمد<sup>7</sup>:

(1) - ينظر: مالك بن مطر المهذري، المرجع السابق، ص 18.

(2) - أبي عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق، ص 4.

(3) - مقابلة شفوية، مع علي كافي في بيته. يوم 2021/02/04م، صباحاً.

(4) - أبي عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق، ص 4.

(5) - محمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 46.

(6) - المرجع نفسه، ص 46.

(7) - المرجع نفسه، ص 46.

فعلامته الكسرة، ونجده في الأسماء فقط؛ والجزم<sup>1</sup>: علامته السكون؛ وهو مختص بالأفعال فقط.

قال المصنف رحمه الله: باب معرفة علامات الإعراب. للرفع أربع علامات: الضمة، والواو والألف والنون.<sup>2</sup>

قال الشيخ حفظه الله: ومعنى هذا أن الكلمة ترفع بإحدى هذه العلامات، منها الضمة وهي الأصل والباقي فروع عنها.<sup>3</sup>

قال المصنف رحمه الله: فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع في الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.<sup>4</sup>

قال الشيخ حفظه الله: هنا فيه إشارة إلى المواضع التي تكون الضمة علامة لرفعها. أولها: الاسم المفرد: مثل: جاء زيد وخديجة؛ ثانيها: جمع التكسير ما دل على أكثر من اثنين وتم تغيير مفرده، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم آل عمران 191؛ وجمع التكسير يعرب بالحركات الظاهرة أو المقدرة؛ فنلاحظ أن جمع التكسير قد ورد معربا بالحركات الظاهرة، فهو في الآية مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.<sup>5</sup>

ثالثها: جمع المؤنث السالم هو ما جمع بألف وتاء مزيدتين على مفرده، مثاله: المسلمات، أنظر إلى الجمع جاءنا فيه ألف وتاء زائدتين، ولم نجد لها في المفرد، ولهذا نحكم بأن الجمع مؤنث سالم. ومعنى سالم سلمت حروفه.<sup>6</sup>

(1) - الجزم: في اللغة: القطع؛ وعند النحويين: تغير مخصوص علامته السكون وما ناب عنه، ولا يكون إلا في الفعل كجزم

الباء في قولنا لم يلعب، محمد الهاشمي، المرجع السابق، ص46.

(2) - أبي عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق، ص 5.

(3) - مقابلة شفوية، مع علي كافي في بيته، يوم 2021/02/04م، صباحا.

(4) - أبي عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق، ص 5.

(5) - مقابلة شفوية، مع علي كافي في بيته، يوم 2021/02/04م، صباحا.

(6) - مقابلة شفوية، مع علي كافي في بيته، يوم 2021/02/04م، صباحا.

رابعها: الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء والمقصود هنا: الذي لم يسبق بناصب ولا جازم، مثل: فعل يضل<sup>1</sup>، في قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ۝﴾ [البقرة: ٢٦] أما إذا اتصل بآخره شيء كما إذا اتصل بآخره ألف الاثنين، مثل: يعرفان؛ أو واو الجماعة مثل: يعرفون؛ أو ياء المؤنثة المخاطبة، مثل: تعرفين فإنه يرفع بثبوت النون والألف أو الواو أو ياء. أو اتصل به نون التوكيد مثل: يذهبن فإنه يبنى معهما على الفتح. أو اتصل به نون النسوة مثل: يرجعن فيبنى معها على السكون.<sup>2</sup>

قال المصنف رحمه الله: وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الخمسة، وهي أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال.<sup>3</sup>

قال الشيخ حفظه الله: والمعنى أنه يحصل الرفع هنا بالواو؛ أولاً: في جمع المذكر السالم، مثل: حضر المعلمون؛ ثانياً: في الأسماء الخمسة؛ وهي كلها مرفوعة بالواو نيابة عن الضمة ويشترط في إعرابها أن تكون مفردة؛ إن لم تكون مفردة وكانت مثناة أو جمعا أعربت إعراب المثنى أو الجمع، مثل: جاء أبواكما، وجاء آباؤكم، فترفع بالألف في المثنى وبالضمة في جمع التكسير، مكبرة لم يذكر الشيخ حالتها إن كانت مصغرة إنما تعرب بالحركات الأصلية الثلاث مضافة إضافتها لغير ياء المتكلم؛ زاد الجمهور اسماً سادساً: وهو هُنُوك بمعنى شيء، وكناية عن كل شيء، ولم يذكرها الشيخ لأن إعرابه بالحروف لغة قليلة.<sup>4</sup>

قال المصنف رحمه الله: وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة.<sup>5</sup>

قال الشيخ رحمه الله: ومثاله: رحل الرجلان، فالرجلان مثنى، لأنه لفظ دل على اثنين بسبب زيادة في آخره وهي الألف والنون.<sup>6</sup>

(1) - مقابلة شفوية، مع علي كافي في بيته، يوم 2021/02/04م، صباحاً.

(2) - مقابلة شفوية، مع علي كافي في بيته، يوم 2021/02/04م، صباحاً.

(3) - أبي عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق، ص 5.

(4) - مقابلة شفوية، مع علي كافي في بيته، يوم 2021/02/04م.

(5) - أبي عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق، ص 5-6.

(6) - مقابلة شفوية، مع علي كافي في بيته، يوم 2021/02/05م.

قال المصنف رحمه الله: وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع؛ وسمي مضارعا أي مشابها لأنه أشبه الاسم في الإبهام والتخصص؛ إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة.<sup>1</sup>

قال الشيخ رحمه الله: فالمضارع يعرف باتصال ألف الاثنين، مثل: يسمعان؛ أو ضمير جمع كالواو مثل: يسمعون أو ضمير المؤنثة المخاطبة؛ مثل: تسمعين.

يتضح من خلال هذا العرض منهج ومصدر الشيخ المتبع في شرحه لمتن الآجرومية:

منهج الشيخ: امتاز شرح الشيخ بالسهولة والبساطة، فهو ينتهج أسلوب السابقين لكن بلمحة عصرية تناسب زماننا وعصرنا، حقيقتا لا يمكننا تدوين كل شروحاته للآجرومية نظرا للضوابط المفروضة علينا في المذكرة، فاكثفينا بذكر أجزاء مما دونه من خلال لقاءاتنا الشفوية معه؛ لحظنا انتهاجه هذه الطريقة في الشرح:

أن يقرأ علينا قطعة من المتن بحروفه، ثم يتحدث عنها شارحا على جهة الاستقلال.

### **مصادره من الكتب:**

إن الباحث عن مصادر شرح الشيخ الشفوية على الآجرومية يجد نقولا عديدة من شرح المفصل لابن يعيش، وشرح الكافية لابن الحاجب، وشرح ملحمة الإعراب؛ إضافة لاستشهاده بالقرآن الكريم، لتأثره الشديد بمنهج ابن هشام الأنصاري في كتابه شرح شذور الذهب؛ ذكر الشيخ سيبويه إمام النحاة والخليل ابن أحمد الفراهيدي وهذا يدل على أنه استفاد من كتبهم.

(1) - أبي عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق، ص 6.

## الأصول النحوية في شرحه مذهب النحوي:

نعني بالأصول النحوية أو ما يعرف بأدلة النحو السماع والقياس والإجماع واستصحاب الحال، فإذا تحدثنا عن السماع، فإنه يمكن اعتبار كل ما استشهد به الشيخ من القرآن الكريم، يندرج ضمن دليل النقل (السماع).<sup>1</sup>

أما إذا تحدثنا عن القياس فإننا نجد الشيخ يردد كلمة الأصل والفرع في مواضع عديدة؛ وفيما يخص التعليل فإنه اكتفى في معظم شرحه بالعلل التعليمية، فهو يعلل لتسمية المضارع فيقول: "وسمي المضارع مضارعا أي مضارعا أي مشابها لأنه أشبه الاسم في الإبهام والتخصص".

تدل الآراء النحوية والحدود التي استخدمها الشيخ على أنه بصري المذهب، ويمكننا ملاحظة ذلك في معظم الاختيارات التي قالها؛ فمما اختاره من مذهب البصريين أنه: في تقسيمه للأفعال، إذ قسمها حسب مذهب البصريين إلى ماض ومضارع وأم، أما الكوفيون فيرون أن الأفعال: ماض ومضارع ودائم اسم الفاعل و"أخرجوا الأمر لأنه فرع من المضارع"<sup>2</sup>. وهو بصري في طريقة إعراب فعل الأمر، حيث إنه يرى رأي البصريين في أن فعل الأمر مبني، "أما الكوفيون فيرون أنه معرب مجزوم"<sup>3</sup>.

ويجري على مذهب البصريين في إعراب الأسماء الخمسة، ويخالف رأي الكوفيين الذين يرون أنها معربة من مكانين.

(1) - يعرفه ابن الأنباري بقوله: "هو الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح، الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة وعلى هذا يخرج ما جاء شاذاً في كلامه [...]"، ينظر: ابن الأنباري، ملح الأدلة في أصول النحو، تح: أحمد عبد الباسط، دار السلام: القاهرة، 2018م، ص 81-82.

(2) - ينظر: ابن الأنباري، المصدر السابق، ص 85.

(3) - المصدر نفسه، ص 86.

## 2- الجُمُودُ الصَّرْفِيَّةُ: شرح أجزاء من متن نيل المنى في نظم قواعد البناء.

في مقدمة شرحه للمنظومة قال لنا الشيخ حفظه الله أنها منظومة مختصرة يدرسها المبتدئين في علم الصرف، وكثيرا ما نصحنا بها مشايخنا في الزيتونة؛ وهي عبارة عن تسعين بيتا يسهل حفظها وتناولها، وتتكون من مقدمة وستة فصول وخاتمة؛ تتحدث في فصولها عن الثلاثي المجرد ثم الثلاثي المزيد، ثم الرباعي المجرد ثم الرباعي المزيد، ثم الأقسام الثمانية والسبعة؛ وفي الأخير تحدث عن الإدغام وعليه النظم منحصر في تصريف الأفعال<sup>1</sup>.

قال الشيخ تناول الناظم في مقدمته ابتداء من قوله:

يقول راجي العفو عبد الله الكوهجي بعد باسم الله

إلى غاية قوله:

فها أنا أشرع في المقصود بعون ربي الملك المعبود<sup>2</sup>

الحديث عن مقصده من كتابة هذا النظم وهو طلب رضى الله كعادة الناظمين للمتون في زمنه، ثم أثنى على الله الذي هداه وثبتهم على طريق الصلاح؛ وبعد صلواته على رسول الله أشار إلى سبب نظمه لأبيات متن البناء وهي تسهيل حفظه على طلبة العلم المجتهدين؛ كما وضح لنا أن النظم مختص بتصريف الأفعال دون تصريف الأسماء؛ فيظهر بجلاء وضوح معاني أبيات المقدمة<sup>3</sup>.

تحدث الناظم في فصله الأول عن أبواب التصريف وعددها: الذي يبلغ خمسة وثلاثون بابا، قال:

(1) -مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/28م، صباحا.

(2) -عبد الله الكوهجي، نيل المنى في نظم قواعد البناء، ص1.

(3) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/28م، صباحا.

أبواب تصريفهم بلا امترا في خمسة بعد ثلاثين ترى<sup>1</sup>

لثلاثي: ثمانية عشر بابا؛ والرباعي: سبعة عشر بابا، وكل منهما ينقسم إلى مجرد ومزید، بدأ بالثلاثي المجرد<sup>2</sup>، فقال:

فللثلاثي لدى التجرد ستة أبواب بلا تردد<sup>3</sup>

وبين أن أبوابه ستة، وقال التجرد هو الخلو من الزيادة التي حروفها عشرة يجمعها قولك "سألتمونيتها"، والفعل الثلاثي المجرد: هو ما كانت حروفه الأصلية ثلاثة، كمثّل: جلس، والفعل المزيد هو ما زيد فيه عن هذه الأحرف الثلاثة، وكل من الفعل المجرد والمزيد قسمان<sup>4</sup>.

فالمجرد ينقسم إلى ثلاثي ورباعي، أما الثلاثي فله ثلاث أبواب وهي: فَعَلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ.

وللمضارع ستة أبواب منها: ثلاثة لباب فَعَلٌ وهي: فَعَلٌ - يَفْعُلُ، فَعِلٌ - يَفْعِلُ، فَعُلٌ - يَفْعَلُ، ولباب فَعِلٌ: فَعِلٌ - يَفْعَلُ، فَعِلٌ - يَفْعَلُ، لباب فَعُلٌ وهو فَعُلٌ - يَفْعُلُ<sup>5</sup>.

فلاحظ أن فاء أبواب الماضي مفتوحة أبدا؛ وأما في المضارع ساكنة أبدا؛ فالخلاف يكمن في حركة العين.

و قسم لنا في شرحه للرباعي المجرد باب واحد وهو فَعَلَلٌ - يُفَعِّلُ.

واعتمد في تقسيم مزيد الثلاثي إلى ثلاثة<sup>6</sup>:

(1) - عبد الله الكوهجي، المصدر السابق، ص2.

(2) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/28، صباحا.

(3) - عبد الله الكوهجي، المصدر السابق، ص2.

(4) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/28، صباحا.

(5) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/28، صباحا.

(6) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/28، صباحا

-زيادة حرف واحد، وهو ثلاثة أبواب: فَعَّلَ أَفْعَلَ فَاعَلَ.

-فيه زيادة حرفين وهو خمسة أبواب: انْفَعَلَ، افْتَعَلَ، افْعَلَ، تَفَعَّلَ، تَفَاعَلَ.

أخيرا فيه زيادة ثلاثة أحرف وهو أربعة أبواب: اسْتَفْعَلَ، وافْعُوْعَلَ، افْعُوْلَ، افْعَالًا.

وأما عن مزيد الرباعي قسمه إلى قسمين<sup>1</sup>:

الأول: فيه زيادة حرف واحد وهو باب واحد، تفعلل.

الثاني: فيه زيادة حرفين وهو بابان: افعللل، افعلل.

فستنتجنا قسمان للمجرد وخمسة للمزيد فتصبح سبعة أقسام؛ وكل منهما له ملحقات.

ثم ذكر قول الناظم الذي يتحدث عن المزيد بثلاثة أحرف<sup>2</sup>:

وثالث الأنواع بالحساب      يحسر في أربعة أبواب

إلى غاية قوله:

وزد عليها أفعال ذا اللأمين      ثم بنا الأول دون مين

حيث صنف لنا أبوابه الأربعة وهي<sup>3</sup>:

الباب الأول: استفعل ويسمى باب الاستفعال.

الباب الثاني: افْعُوْعَلَ ويسمى باب الافيعال.

الباب الثالث: افْعُوْلَ ويسمى باب الافعوّال.

الباب الرابع: افْعَالًا ويسمى باب الافعيال.

(1) -مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/28م، صباحا .

(2) - عبد الله الكوهجي، المصدر السابق، ص4.

(3) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/28م، صباحا.

وذكر قول الناظم في تقسيم أبواب الثلاثي المزيد بحرفين، فقال:

وثاني الأنواع خماسي وذا خمسة أبواب له يا ذا احتذى<sup>1</sup>

يتمثل شرحه لهذا البيت في<sup>2</sup>:

أولاً: انفعال، ويسمى باب الانفعال.

ثانياً: افتعل، ويسمى باب الافتعال.

ثالثاً: افعل، يسمى باب الافعال..

رابعاً: تفعل، يسمى باب التفعّل.

أما خامساً: فعل، يسمى باب التفاعل.

ثم بين لنا شيئاً من معاني هذه الصيغ فقال:

فباب الانفعال والافتعال يكون للمطاوعة؛ وباب الافعال يكون للمبالغة في الفعل اللازم،

والتفعل يأتي لتكلف، و دلالة المشاركة باب التفاعل<sup>3</sup>.

وبهذا أنهى الشيخ حديثه عن الثلاثي المزيد؛ و شرع في الحديث عن الرباعي المجرد

وملحقاته وبيان أبنيته:

وضح لنا قلة دوران الرباعي المجرد على الأفواه العربية، وخلوه من التصرف كما حصل

في الثلاثي، وذلك لثقله وزيادته حرفاً، فالتزموا فيه الفتحات لجعله خفيفاً.

ولهذا كان له باب واحد وهو: فععل، ودل شرحه بقول الناظم:

ثم ذكر أن لهذا الباب مصدران:

فعلة وهو مصدر مقيس مطلقاً

وفعالل ويبدو أنه مقيس<sup>1</sup>.

(1) - عبد الله الكوهجي، المصدر السابق، ص4.

(2) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 28/03/2021م، صباحاً.

(3) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 28/03/2021م، صباحاً.

ثم عرض لنا ما يلحق بالرباعي معتمدا على قول الناظم<sup>2</sup>:

وألحقن ستة أبواب بذا فوعل فيعل وفعل خذا

قسمها إلى ستة أبواب تلحق بالرباعي المجرد<sup>3</sup>:

بدأ باب: فوعل يفوعل فوعلة وفيعلا.

ثم باب: فيعل يفيعل فيعل فيعلا.

والثالث: فعول يفوعل فوعلة فعولا.

والرابع: فاعل يفاعل فاعلة فاعلا.

خامسا: فععل يفاعل فعلة فعلا.

وأخيرا: فعلى يفاعلي فعلة فعلاء.

وقسمها الشيخ من جهة التعدي واللزوم بناء على قول الناظم وتقسيمه:

كذاك فاعل يليه فعلا ومثل ذي فعلى ك سلقى في الملا

فالبا ب الأول والرابع لازمان، وبقية الأبواب متعدية.

ثم انتقل الشيخ في حديثه عن فصل المزيد على الرباعي وملحقات بعضه وبيان أبنيتها

فقال<sup>4</sup>:

(1) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/29م، صباحا

(2) - عبد الله الكوهجي، المصدر السابق، ص 5

(3) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/29م، صباحا

(4) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/29م، صباحا

ثم الرباعي الذي تجردا مزیده نوعان فافهم أبدا<sup>1</sup>

وهو نوعان مزید بحرف، ومزید بحرفين: تفعّل يتفعّل تفعلا ، ويسمى باب التفعّل؛ والأخير نوعان<sup>2</sup>:

أولا: افعلّل يفعلّل افعللا.

ثانيا: افعلّ يفعلّ افعللا.

أما عن الملحق به فبرز في هذه الأبيات التالية<sup>3</sup>:

ثم تدحرج فما ألحق به خمسة أبواب هديت فانتبه

فأول الأبواب جات فعلا ثم تفوعّل كذا تفعيلا

ورابع الأبواب قل تفعولا ثم تفعلي خامسا قد انجلي

بناء ذي الخمسة لازم وما قد ألحقوا ب احرّج اثنان هما

إذا فهو قسمان: الملحق ب تفعّل، والملحق ب افعلّل.

ثم قسم هذه الملحقات إلى أبواب بدأ بالقسم الأول الذي قسمه إلى خمسة<sup>4</sup>:

الباب الأول: تفعّل يتفعّل تفعلا

الباب الثاني: تفوعّل يتفوعّل تفوعلا

(1) - عبد الله الكوهجي، المصدر السابق، ص6.

(2) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/29م، صباحا

(3) - عبد الله الكوهجي، المصدر السابق، ص6.

(4) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/29م، صباحا

الباب الثالث: تفاعل يتفاعل تفعيلا

الباب الرابع: تفعول يتفعول تفعولا

الباب الخامس: تفعلي يتفعلي تفعليا

وهذه كلها تأتي لللازم؛ ثم تحدث عن القسم الثاني وهو بابان<sup>1</sup>:

أولا: افعلل يفعلنل افعللالا.

ثانيا: افعللي يفعلنلي افعللاء

تجاوز الشيخ في شرحه للمتنب بعض النقاط وانتقل إلى فصل الإدغام لأهميته بعد عرضه للبيت التالي<sup>2</sup>:

يقول الناظم:

وإن ترد معرفة الإدغام      فهو على ثلاثة أقسام<sup>3</sup>

وقبل أن نتحدث عن أقسامه، نخرج إلى تعريفه وهو إدخال حرف في آخر بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا.

فقسمه الأول: هو الإدغام الواجب وله صورتين:

أن يكون الحرفان المتماثلان متحركين في كلمة واحدة مثل: شدّد، إذ أصله شدد.

أن يكون أول الحرفين المتماثلين ساكنا والثاني متحركا نحو: مدُّ.

(1) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/29م، صباحا

(2) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/04/05م، صباحا

(3) - عبد الله الكوهجي، المصدر السابق، ص9.

قال الناظم مبيِّن ذلك<sup>1</sup>:

فإن أتى بكلمة حرفان مِمثالان متحركان

أو سكن الأول دون الثاني فواجب عند أولي الأذهان

وأما القسم الثاني وهو الإدغام الجائز: وله صورتين:

أن يكون أول الحرفين المتماثلين متحركا والثاني ساكنا سكون وقف أو سكون جزم<sup>2</sup>.

وهذا يبدو في قول الناظم:

وإن يسكن ثاني الحرفين بوقف أو جزم ففي الحالين

يجوز الإدغام وذاك مدًّا ولم يُمدَّ فاحفظن ما حدَّا

ثم انتقل إلى الإدغام الممتنع وهو القسم الثالث يتمثل في كون أول المتماثلين متحركا والثاني سكونه أصلي، فيمنع الإدغام هنا ويجب فكه.

بعد عرضنا أيضا للجهود الصرفية لشيخ في شرحه لمتن نيل مني، كان منهجه أنه :

اكتفى بشرح أجزاء من هذا المتن نظرا لحالته الصحية؛ وبالرغم من بلوغه من العمر عتيا إلا أنه متقن له؛ حاول الاختصار واستخدام أسلوب التشجير في تصوير المفاهيم من أجل تبسيط فهم هذا العلم؛ وقمنا بتفريغها لاحقا، وتم عرضها في هذه الأسطر التي بين أيديكم؛ وقد انتهج ثلاثة طرق في شرحه:

- أن يقرأ علينا بابا كاملا من المتن بحروفه ثم يتحدث عن شرحه إجمالا.

(1) - عبد الله الكوهجي، المصدر السابق، ص 9.

(2) - مقابلة شفوية مع علي كافي في بيته، يوم 2021/03/29م، صباحا.

- أن يقرأ بيت أو أبيات من المتن، ثم يشرحها بالتفصيل كل على حدا.

مصادره من الكتب:

مما أطلعنا عليه الشيخ هي أن مصادره في علم الصرف كانت مصادر شفاهية؛ من أساتذته في جامعة الزيتونة، فلم يعد إلى كتب السابقين ولم يطلع بشكل معمق على هذا العلم، واكتفى بما درسه هناك.

برزت مهارة الشيخ علي كافي في الأدب؛ فإبداعه يتضح من خلال إحكامه للألفاظ في خطبه الجمعية، واحتواء أشعاره على الانسجام، وهذا يدل على ذوقه الفني الرقيق وقوة ملكته التعبيرية.

سلك الشيخ مسلك التبسيط في شرح الآجرومية وامتد نيل المنى ليتمكن الطالب من تحصيل ملكة يقتدر بها على إيراد تراكيب الجمل ومعرفة بنائها وأوزانها، واكتسابه فصاحة تمكنه من التمييز بين دقائق العلمين.

خاتمة

## خاتمة:

سَعِينَا فِي هَذَا الْبَحْثِ الْمَوْسُومِ بِ: "جُهُودُ الشَّيْخِ عَلِيِّ كَافِي الْأَدَبِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ  
"عَرَضٌ وَتَحْلِيلٌ" الْإِجَابَةَ عَنِ الْإِشْكَالِيَّةِ الْآتِيَةِ: - مَا الْجُهُودُ الْأَدَبِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ  
لِلشَّيْخِ عَلِيِّ كَافِي؟

وَقَدْ تَرْتَّبَ عَنْ هَذِهِ الْمَعَالِجَةِ نَتَائِجٌ حَصَرْنَا فِي نِقَاطٍ تَوَجَّتْ هَذَا الْبَحْثُ فَجَعَلْنَا خَاتِمَةً  
لَهُ، وَمِنْ أَبْرَزِ هَذِهِ الْاسْتِنَاجَاتِ:

- يُعْتَبَرُ عَلِيُّ كَافِي أَحَدَ أَبْرَزِ شَيْوِخِ تَقَرَّتْ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ عَنْهُ الْكَثِيرُ فِي السَّاحَةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَلَكِنْ  
جُهُودُهُ تَسْتَحِقُّ مَنَا الدَّرَاسَةَ وَالْإِهْتِمَامَ.

- لَهُ شَخْصِيَّةٌ تَرْبُويَّةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ، حَيْثُ عَرَفَ بِتَبْسِيطِ الْمَسَائِلِ وَالْفُنُونِ لَطَبْتَهُ، وَتَذَلِيلِهَا لِلْمَبْتَدِئِينَ.  
- اقْتِدَائِهِ بِالسَّابِقِينَ فِي مَنَهْجِ شَرْحِهِ لِلْمَتُونِ، وَهَذَا مَا نَلَاظُهُ فِي الْجَانِبِ النَّحْوِيِّ وَالصَّرْفِيِّ  
لَهُ.

- لَمْ يَبْتَكِرْ مَصْطَلِحَاتٍ نَحْوِيَّةً أَوْ صَّرْفِيَّةً بَلْ كَانَ مَقْلِدًا، مِمَّا جَعَلَهُ يَتَفَادَى التَّأْلِيفَ فِي هَذَيْنِ  
الْعِلْمَيْنِ.

- تَمَثَّلَتْ جُهُودُهُ الْأَدَبِيَّةُ فِي تَأْلِيفِهِ لِلْعَدِيدِ مِنَ الْفُنُونِ الْأَدَبِيَّةِ مِنْهَا: الشَّعْرُ، النَّثْرُ، الْخُطَابَةُ.  
- تَمَثَّلَتْ جُهُودُهُ النَّحْوِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ فِي: شَرْحِ مَتْنِ الْأَجْرُومِيَّةِ، مَتْنِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ، شَرْحِ مَتْنِ  
نَيْلِ الْمَنَى.

- التوصيات:

وفي الأخير نوصي طلبة العلم والباحثين بالاهتمام بتراث علماء الجزائر وتخصيص بحوث علمية تهتم بهذا الجانب لما له من الأهمية في خدمة وتطوير المكتبة الجزائرية. والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وبه تفرج الكربات، والحمد لله على إعانتة لنا حتى أتمنا هذا البحث بخير وعافية.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانياً: المصادر والمراجع.

- ابن الأنباري، لمع الأدلة في أصول النحو. تح: أحمد عبد الباسط، دار السلام: القاهرة، 2018م.

- ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف. تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع: القاهرة، 2005م.

- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار.

- ابن خليكان، وفيات الأعيان.

- أبي عبد الرحمن بن إبراهيم القرش، النحو التطبيقي من القرآن والسنة.

- أبي عبد الله الصنهاجي، متن الأجرومية. دار الآثار: القاهرة، 2009م.

- الشريف الجرجاني، التعريفات، تحق: إبراهيم الأبياري، ط:1؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ.

- حسيني أحمد، التاريخ الثوري لتقرت ووادي ريغ، الوادي، مطبعة مزوار: 2019م.

- الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط5، 2002م.

- ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار: الكتب العلمية.

- عبد الحميد قادري، الموجز الكافي. الجزائر: دار الأوطان، 2013م

- عبد القادر موهوي، معجم الصفوة. الجزائر: دار تين وزيتون، 2012م

- عبد الله الكوهجي، نيل المنى في نظم قواعد البناء.

- عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، بيروت: دار القلم، 2011/04/28م.

- مالك بن مطر المهذري، الممتع في شرح الأجرومية، صنعاء: مكتبة صنعاء الأثرية، 2004م.

- محمد الهاشمي، التوضيحات الجلية في شرح الأجرومية، الكويت: دار الظاهرية للنشر والتوزيع، 2011.

- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، ط: 1، بيروت - لبنان: مكتبة لبنان، 1996م.

- يس بن زين الدين الحمصي الشافعي، حاشية الفاكهي على شرح قطرة الندى، ط: 2، مطبعة البابي الحلبي، 1981م.

#### ثالثا: المقالات والرسائل الجامعية:

- كلثوم بن عطية، تطور الطابع المعماري في مدينة تقرت خلال العهد الاستعماري 1854-1962م، رسالة ماجستير في تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة الوادي: الجزائر، 2018/ 2019م،

- عبد القادر مداح، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى، وغرب الجزائر 1518-1830م الطريقة الهبرية نموذجاً، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس: الجزائر 2016-2017م.

- بوبكر رداد، نور الإسلام بن ساري، الشيخ علي كافي وجهوده الإصلاحية في منطقة وادي ريغ، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الوادي: الجزائر، 2019-2020م.

#### رابعا: المواقع الالكترونية:

- ع.ر. كنوز، مقال منشور على شبكة الإنترنت، تاريخ التصفح: 2021/05/22م.  
[www.altahrironline.com](http://www.altahrironline.com)

#### خامسا: المقابلات الشفوية.

- حوار مع الأستاذ مولدي تماسيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مهتم بالجانب التاريخي والثقافي لمدينة تقرت.

- حوار مع الأستاذ محمد الأمين بكال، عبر الموقع التواصل

- الشيخ علي كافي
- الأستاذة كاملية كافي
- المؤرخ عبد الحميد قادري.
- المؤرخ حسيني أحمد.

ملاحظ

## ملاحق:

الملحق رقم 01: نموذج من خطبة قالها بعيد المولد النبوي الشريف بالجامع الكبير بتقرت في ربيع الأول عام 1977.

٥٠٠

## نثر الشيخ:

للشيخ علي نثر مرسل غزير مخطوط في أوراق متفرقة، وكنانيش مدسوسة بين كتبه، تحتاج إلى جمع وترتيب وتبويب، يغلب على مضامينها الموضوعات الدينية من خطب جمعية، ودروس في التفسير والحديث.

## نماذج من خطبه الجمعة:

هذه خطبة جمعة موضوعها الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف خاطب بها المصلين بالجامع الكبير بتقرت في ربيع الأول عام 1977.

النص الأول: الحمد لله الذي اختار لتبليغ رسالته سيدنا محمدا، وجعله نبيا مرشدا وإماما وقائدا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا ومجاهدا، وأشهد أن لا إله غيره لا شريك له القائل في محكم تنزيله (( لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين))، آل عمران 164

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سعدت بمولده الكائنات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله، تمر بنا هذه الأيام ذكرى عزيزة على المؤمنين، غرس الله فيها في قلوبهم وأنشأ فيها صدورهم ذكرى مولد رسول الله ﷺ الذي بعث رحمة للعالمين وناجيا للمظلومين وياعث الأمل في نفوس البائسين.

هذا هو رسول الله ﷺ الذي يحتفل المسلمون بذكره ذكرى كانت عزيزة على أسلافنا الصالحين يسرّحون فيها أياها من تاريخهم المجدد كانوا يخونها عبادة وتقي و طهارة و نقاء و محبة وإحسان وكان إحياءهم لهذه الذكرى عبارة على تجديد العهد أن يبلغوا رسالة الإسلامو يحملوا راية القرآن التي حملها رسول الله ﷺ وأنها هي تميز بنا هذه الذكرى والإسلام غريب في هذه الديار حرمات الله تنتهك ولا صوت يرتفع بالإنكار انقلبت الأوضاع فأصبح الاحتفال موسيقى وروايات ومسلسلات.

ذهب الحياء وضاعت المروعة وقيل الاحتشام أذكرى رسول الله تستقبل بالموسيقى والإنغام الهابطة؟ إنها فرحة لا تجلب لنا إلا الأوزار والإثم أما تخشون أن يجل عليكم غضب من ربكم أو أنتم في نجمة ساهون أنم يقال لكم كما قيل لغيركم: (( ذلكم بأنكم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون)).

أما حز في قلوبكم حالة المسلمين وما هم فيه من ذل وهوان؟ تباء و أطفال و شيوخ كالأغنام يذبحون، يستغيثون بأخوانهم ولا مغيث، مسلمون يتقاتلون مع بعضهم في كل مكان ولا يصلح بينهم ولا حكيم، هل نعيب على اليهود إذ قتلوا أخواننا وتمردهم ونحن اليوم نفعيل بهم أكثر مما فعله اليهود والنصارى.

فحق على الأمت أن تحتفل بهذه الذكرى لنحي سنته و نهتدي بهديه نحتفل بعيدا عن مظاهر اللهو واللعب فذلك خير لنا عند الله وأبى.

اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه اللهم حبب لنا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان.

خطبة جمعة خاطب بها المصلين في 12 ربيع الثاني الموافق ل 01 أبريل عام 1977.

**النص الثالث:** الحمد لله نعمده ونستعينه أو نستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضل فلا هادي له و الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما أما بعد:

فيا عباد الله نحن في زمن يعجب فيه الإنسان لما يرى في الحياة وفي الناس من متناقضات ولكن الناس في غفلة عما يفعلون فقد كثرت المدارس وامتألت الدنيا بالكتب ومع هذا فقد كثر جهلنا بدين ربنا حتى لكأننا في عصر جاهلي لا مدرسة فيه ولا كتاب أين نحن من عهد مضى كان أهله يلاقون الأهوال في طلب العلم وكان الكتاب عزيزا و ثمه مرتفعا ومع هذا فقد كانوا في العلم بحارا وفي طاعة الله أبرارا.

CS Scanned with CamScanner

فأين نحن من الاحتفال بالمولد؟ وإعلام الأفراح وقلوبنا متخنة بالجراح وإعلام نحتفل بالمولد وقد رمينا سنته وراء ظهورنا، قد صدق فينا قول رسول الله ﷺ فعن علي كرم الله وجهه عن النبي ﷺ (( إذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء فقبل مسأ هو يا رسول الله قال: إذا المغنم دولا و الأمانة مغنما، و الزكاة مغرما و أطلع الرجل زوجته و عرق أمه و بر صديقه و جفا أباه و ارتفعت الأصوات في المساجد و كان زعيم القوم أزدلهم و أكرم الرجل مخالفة شكره و شربت الخمر و لبس الحرير و اتخذت القينات و المجازف و لعن آخر هذه الأمة أولها قلبر تقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو خسفا أو مسخا))

**النص الثاني:** الحمد لله ر العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا رسول الله أرسله الله رحمة للعالمين اللهم صل على حبيبك ورسولك المصطفى صفوة الخلق أجمعين.

أما بعد فيا أيها المؤمنون، إن يوم مولد رسول الله ﷺ هو اليوم الذي جعلت فيه السموات رسالته إلى الأرض فجولت وجه التاريخ و غيرت وجه العالم كله لقد كان عالما متصارعا تهوده القوة الظالمية و يجكمه الظهور و التسليط فتجول يدافع عن العقيدة و المثل العليا إنه اليوم الذي استضاءت فيه الأرض بنور ربها فوضعت فيه للعدالة قواعدها و للجريئة مبادئها و للمساواة أركانها إنه اليوم الذي تقرر فيه حقوق الإنسان قبل أن يسمح العالم بحقوق الإنسان.

**النص الرابع:** بعد المقدمة اللازمة قال: أما بعد فيا أيها المسلمون يقول عليه ﷺ (( ما عثرت قدم و اختلج عرق و خدش عود إلا بما قدمت أيديكم )) وبهذا تحرف أيها المسلم أن كل ما نحن فيه اليوم من أوضاع سيئة كان بسبب أعمالنا قال تعالى وما كان الله ليغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

من يتمعن في النصوص التي مرت معنا يلمس تغييرا في مضمون الخطب الجمعية مقارنة مع مضامين الخطب التي كانت تلقى في تلك الفترة وما قبلها، نلكن الفترة التي كانت تنسم فيها الخطب عموما بالمواضيع التعليمية و التبليغية، فالغرض من الخطبة كان غرض تعليم الناس دينهم و تبليغهم إليهم.

بينما خطب الشيخ علي أصبحت تنسم بالتقويم والنقد و الدعوة إلى الجمع بين الحياة الروحية و الحياة الاجتماعية ليكونا وجهين لعملة واحدة هي التسليم لله في كل شيء، ولم يتناول أبدا الموضوعات التي تسوق لنظام الحكم لتكريس سياسة و توجهات إرادة الحاكم الاجتماعية مهما كانت.

فهو يتناول موضوعات تعالج مسائل دينية تطرح إشكاليات عقائدية و فقهية و تشخص الانحرافات و تقوم مدى ارتباط الأمة بدينها و الإشارة إلى انقسام الحياة الاجتماعية عن الروح الدينية، فنراه في النص الأول يعالج علاقة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالحياة اليومية للمسلمين و يدعو إلى إعادة النظر في طريقة الاحتفال و يبين للناس ما يجب أن يفعلوه ليكونوا صادقين في احتفالهم بمولد النبي.

CS Scanned with CamScanner

وفي هذا العصر أكثر العوظ و الإرشاد إلى حد ليس له نظير وكان من المفروض أن الموعظة تنفع المؤمنين ومع هذا ترى أنواع الفسق و الفجور تطفئ على الحياة، أليس هذا من التناقض الذي يجير أطباء العقول أما سلطنا الصالح فما كانت لهم جمعيات للوعظ و الإرشاد و لا محاضرات تلقى في كل البلاد، ومع ذلك فقد كانوا ملائكة في استقامتهم و حرصهم على ما يرضي ربهم.

لقد كثر بناء المساجد و تشييدها في كل الأحياء، وتوفرت المظاهر ليسهل للمصلين أداء الصلاة، ومع ذلك فالمساجد خالية من المصلين لا تحمر إلا يوم الجمعة، أليس هذا من التناقض أيها المسلمون، يحرسون على بناها و يتمعنون في هجرانها إنكم ما قدرتموا الله حق قدره و لا عبدتموه حق عبادته.

صورة أخرى من التناقض أيها المؤمنون أنتم تحرسون على عبادتكم و ترجون بها رضا ربكم و لكنكم تحرمون منها أولادكم و أفلاد أكبادكم الذين سيحملون راية الإسلام بعدكم فكيف يحملونه أو يحمونه و هم له جاهلون إنه خطر على الإسلام أن ينشأ هذا الجيل بعيدا عن المساجد لا يعرفونها و عن آيات الله ولا يتلونها و عن مبادئ العقيدة لم يدرسوها.

سيكون هذا الجيل عدوا للإسلام يسعى في تخريبه و لا يهمه من أمره شيئا فاتقوا الله أيها المؤمنون وكونوا أنصار الله وكونوا لله أنصارا و احموا هذا الدين بتربية هذا الجيل عليه حتى لا يصدق عليه قوله تعالى: (( فخلقهم خلف أضعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)).

وتراه في النص الثاني يحدثهم عن التناقض الذي يعيشه المسلمون في حياتهم و الانفصام الواقع بين السلوك اليومي وبين العبادة فهم في المساجد ملائكة وفي السوق عفاريت وشياطين.

وإذا بحثت في المقصد الذي يدفع الشيخ علي إلى هذا المنهج من الوعظ والإرشاد في خطبه، تجده يريد أن يأخذ بيد المريدين إلى تطبيق الممكن من الدين والدفع بهم إلى التدين العملي الصادق، بعد إقامة الحجة عليهم دون أن يثير فيهم فتنة تحملهم إلى ممارسة الجدل والمرء.

و إذا تناولت أسلوبه في النشر فيغلب على نثره أسلوب الوعظ والإرشاد والتعليم بأسلوب إنشائي والمفارقة العجيبة التي تميز علي كافي في كتاباته ، أن أسلوبه في النثر أصعب في الفهم، من أسلوبه في الشعر، فالقارئ يجد في نثره التعقيد اللفظي فيقدم و يؤخر، ويستخدم الجمل الطويلة، والجمل الاعتراضية والتفسيرية ، وأعتقد أن السبب هو توظيف اللغة الشفوية المباشرة المعتمدة في الخطابة وفي التدريس ، وربما تأثره بأسلوب شراح المتون الفقهية وهو من فرسانها هي التي جعلته ينحى هذا المنحى المفروض الذي فرضه الموقف .

\*\*\*\*\*



Scanned with  
CamScanner

## الملحق: رقم 02 نماذج من الشعر

ملحق يجمع القصائد التي وردت في الدراسة  
جامع الزيتونة الخالد<sup>1</sup>

حمتك السماء زيتونة المشرق  
ودوسي يد الأعداء لا تميني بها  
ورثت عن الأسلاف كل فضيلة  
فأنت على مر الزمان منارة  
إذا ذكرو الخضراء كنت جمالها  
ولكن خفافيش الظلام تجمعوا  
ويوم تمالت في المساجد صيحة  
فكان لها وقع السهام على العدا  
فيا أيها الحفل الكريم تحية  
فلا تركنوا فالذل ليس بشيمة  
وكونوا حماة للثقافة والهدى  
وكم لكم للمرء خير موقف

<sup>1</sup> - قالها في حفل نظمه جمعة الطالب الزيتوني عام 1953ليلة القدر<sup>1</sup>

سر والمعالي فليس النصر أحلاما  
وصيف لهم كيف كان الدين مزدهرا  
أيام عزرها الله قد ذهبت  
شباب باتت من البلاد إذا  
فأنت في نظر الأوطان منقدا  
يا ليلة القدر والأحكام جائرة  
يا ليلة القدر وقد أقبلت مفرقة  
إليكم سادتي كالمسك عاطرة

Scanned with  
CamScanner<sup>1</sup> - قالها عام 1954 بمسجد عبد القادر المغربي بطنجة تحت إشراف المرحومطيف الحبيب<sup>1</sup>

زارني وجهه صبوح  
زارني طيف حبيبي  
يتهدى في ابتسام  
ضحكت مني وقالت  
قلت يا بنت الدلال  
في منامي كي يرى طيفك  
قلت يا أعلى الأمانى  
فدهاني ما دهاني  
فتعالي يا أمل  
نخفي في لجة  
وشفاه ترسم العهد

<sup>1</sup> - قالها عام 1956السجن<sup>1</sup>

أيها السجن سلاما  
لم نكن قط لنا  
قد دخلناك بفخر  
رفض الذل لكفر  
إيه يا أرض الجزائر  
كل فرد فيك ثائر  
ضيقوا عني الرفاقا  
أبعدوا عني الرفاقا  
يا أخي سر قدما  
أصيح الأرض دما  
يا عدوا لبلادي  
قد دعا داعي الجهاد  
أيها الأعداء صولوا  
سنة الكون تقول

<sup>1</sup> - قالها في السجن عام 1957.Scanned with  
CamScanner

أم الشهيد<sup>1</sup>

فرحة ثم لا تملو الزغاريد يحز في النفس أن تنسى التقاليد  
 فمطروا الجوب الأنغام واحتفلوا فالعيد للأُم تكريم وتمجيد  
 كم من ليال قضتها وهي ذالمة عن الصباح كأن الصبح مفقود  
 تغالب الحزن والألام تلسعها والصبر عند زهور البروض محدود  
 ترعى اليتامى ولا زوج يمونها فالزوج في جنة الفردوس محدود  
 أم اليتامى أما يرضيك منزلة عليا وصاحبها في الناس محسود  
 بأن حظك في الأخرى مرافقة لسيد الخلق زكاتها الأسانيد  
 فليس في عالم الأمجاد من جزع وليس في معجم الأبطال تنديد  
 فكفكفي الدمع للأيتام واحتسبي فإنه موقف للمرء محمود  
 ولست بدعا ولكن أنت من بلد حب الشهادة في الجنسيتين مهود  
 فكل بيت شهيد ينتشي فرحا كأنما زان ساح البيت مولود  
 وأي شعب مصان في كرامته فما لأعياد هذا الشعب تحديد

أي تصوف؟<sup>1</sup>

من ضيع الخلق في درب المتاهات وأبعد الناس عن نهج الرسالات  
 سوى زنادقة أخفوا مبادعهم تحت التصوف خوف الاتهامات  
 أهل الحلول نصارى في مبادئهم أم أنهم أولياء في المقامات  
 والاتحاد الذي ينأى بصاحبه ليصبح العبد ربا بالسخافات

<sup>1</sup> - فإذا في السعيات عندما اندمج في الفكر التصويري وجلس إلى حلقات مالك بن نبي.

الملحق رقم 03: صورة الشيخ علي كافي



الملحق رقم 04 : بعض من شهادات الشيخ







# فِہْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

## ملخص الدراسة

مقدمة.....أ-ث

6..... المبحث الأول: الشيخ علي كافي سيرة ومسيرة.

6..... المطلب الأول: مولده ونشأته.

6..... 1- مولده:

6..... 2- نشأته ودراسته:

9..... 1- صفاته الخلقية والخلقية :

10..... المطلب الثاني: نشاطه التعليمية والدعوية.

10..... 1- الشيخ علي المعلم والمربي والإعلامي:

13..... 1- الشيخ علي الإصلاحي والداعية والفقيه والمتصوف:

16..... شيوخه وتلاميذه:

19..... 3- مكانته العلمية:

20..... 4- مؤلفاته:

22..... المبحث الثاني:

22..... الجُهود الأدبية والنحوية للشيخ علي كافي.

23..... المبحث الثاني: الجُهود الأدبية والنحوية للشيخ علي كافي.

- 23..... المطلب الأول: الجهود الأدبية.
- 23..... 1- شرح نماذج من خطب الشيخ:
- 26..... شرح نماذج من شعر الشيخ:
- 30..... المطلب الثاني: جهود النحوية والصرفية.
- 30..... 1- الجهود النحوية: (شرح أجزاء من متن الأبرومية).
- 37..... مصادره من الكتب:
- 38..... الأصول النحوية في شرحه مذهبه النحوي:
- 2- الجهود الصرفية: شرح أجزاء من متن نيل المنى في نظم
- 39..... قواعد البناء.
- 49..... خاتمة:
- 50..... - التوصيات:
- 52..... قائمة المصادر والمراجع:
- 56..... ملاحق:









